٧٠

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

الصحوة الإسلامية

تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

السنة العاشرة - العدد: الثاني عشر - ذو الحجة ١٤٣٥

مسرحية الانتخابات الرئاسية في أفغانستان وتنصيب أشرف غني رئيسا للحكومة

سماحة شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

لن تفيد سياسة الحرب بل يجب حل المسائل بالحوار والمنطق والسلام

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين

طبقات الفقهاء الحنفية السبعة والملاحظات حولها

نظرة إلى حياة العلامة الشيخ عبد العزيز ملازاده رحمه الله

نظرة إلى اللغة البلوشية

٧٠

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان- إيران- السنة العاشرة - ذو الحجة ١٤٣٥هـ.

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.

تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين في مجال تقدمها.

المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.

لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.

يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.

للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

في هذا العدد:

تتناول افتتاحية هذا العدد قضية أفغانستان وما جرى أو سيجري فيها من التطورات عقب انتخاب الرئيس المزور من قبل الاحتلال الأميركي. وفي ملف آخر تتناول المجلة الموضوعات القرآنية فتعالج بعض القضايا الإسلامية في ضوء التفسير القرآني.

وفي ملف السيرة النبوية سلسلة من دراسة السيرة النبوية وأهميتها في هذا العصر، ولا شك أن هذه الناحية من أهم ما ينبغي للمسلم العناية بها بالأخص في هذه الظروف الحالكة التي يعيشها المسلمون.

كما وتقدّم المجلة في ملفها الآخر دراسة وجيزة عن طبقات الفقهاء الحنفية. ثم تتبع أهم الخطب المنبرية التي يلقيها سماحة مدير الجامعة، تلكم الخطب الرائعة التي يمكن أن تكون تعبيرا صادقا عن موقف أهل السنة تجاه القضايا المعاصرة.

وفي ملف الشخصيات الإسلامية تتناول إحدى أهم الشخصيات الإسلامية التي لعبت أكبر دور في المجتمع السني في المستويين السياسي والديني، وكان بمثابة مجدد لهذه الخطة، ألا وهي شخصية العلامة مولانا عبد العزيز رحمه الله تعالى، مؤسس جامعة دار العلوم زاهدان.

إضافة إلى ذلك تقدّم سلسلة من رحلات العلامة المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله إلى أرض الحكمة، أرض اليمن، تلك التي تخوض في هذه الأيام حربا طائفية طاحنة، وتكتوي بنار العصبية والفتن.

وفي ملف البلوش وبلوشستان تقدّم نبذة تاريخية للغة البلوشية وجذورها.

وفي سياق آخر ندخل في عالم المثنوي لنتغذى بالغذاء الإيماني، وما إن نخرج من ملف المثنوي حتى ندخل في عالم الأخلاق فنعالج نفوسنا من الداء العضال الذي تسرب في النفوس وأهلك أمما ومجتمعات ألا وهو داء الحسد.

كما وتعنى بالشؤون الإسلامية والدولية فتعالج قضايا المسلمين وتستعرض أحوالهم في البرازيل.

فإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحليلات، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

الافتتاحية

مسرحية الانتخابات الرئاسية في أفغانستان وتنصيب أشرف غني رئيسا للحكومة/ عبد الرحمن محمد جمال ..../٢

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ..../٤

السيرة والتاريخ

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين (القسط الثالث)/ محمد بن محمد العواجي ..../٦

محمد صلى الله عليه وسلم عقيدته وإيمانه ويقينه/ واحد بخش يار أحمد زهي ..../٨

منثورات

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ..../٩

دراسات اسلامية

طبقات الفقهاء الحنفية السبعة والملاحظات حولها (الحلقة الأولى)/ العلامة المفتي محمد تقي العثماني ..../١٠

الخطب والمحاضرات

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

لن تفيد سياسة الحرب بل يجب حل المسائل بالحوار والمنطق والسلام ..../١٢

شخصيات اسلامية

نظرة إلى حياة العلامة الشيخ عبد العزيز ملازاده رحمه الله ..../١٤

واحة الشعر

دموع الفراق/ عبدالله بن عبده العواضي ..../١٧

رحلات دينية

الرحلة إلى أرض الإيمان؛ اليمن (القسم الأخير)/ العلامة المفتي محمد تقي العثماني ..../١٨

البلوش والبلوشستان

نظرة إلى اللغة البلوشية/ سعادت عبيد اللهي ..../٢٢

على مائدة المثنوي

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي، التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي ..../٢٤

الأخلاق والآداب الإسلامية

الحسد داء عضال/ سماحة الاستاذ فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي ..../٢٥

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٧) ..../٢٨

بريد القراء ..../٢٨

ينابيع المعرفة ..../٢٩

من أنباء الجامعة

تقرير موجز عن مؤتمر السيرة النبوية في جامعة دار العلوم زاهدان ..../٣٠

تقرير عن الحفلة الافتتاحية لجمعية "نداء القرآن" ..../٣٠

شؤون اسلامية ودولية

المسلمون في برازيل القسط الثاني/ الشيخ خالد رزق تقي الدين ..../٣١

مسرحية الانتخابات الرئاسية في أفغانستان وتنصيب أشرف غني رئيسا للحكومة

عبد الرحمن محمد جمال

انتهت مسرحية الانتخابات الرئاسية في أفغانستان بعد أن اجتازت جولتين وبعد أن تأجل الإعلان الرسمي لنتيجة الجولة الثانية لعدة أشهر لأجل اتهامات التزوير وعدم شفافيتها رغم الرقابة الدولية عليها وتوفير الأرضية الأمنية على أوسع نطاق، وانتهى الأمر باتفاق غني مع منافسه عبد الله على تقاسم السلطة بحيث يتولى الأخير منصب رئيس الهيئة التنفيذية.

أدى أشرف غني، اليمين الدستورية رئيسًا لأفغانستان وحضر مراسم التنصيب . التي ضمت ١٥٠٠ من الضيوف المحليين والدوليين والتي انعقدت داخل القصر الرئاسي الشديد الحراسة والرقابة . شخصيات رفيعة المستوى من ٤٠ دولة.

وبعد الاتفاق أعلنت لجنة الانتخابات في ٢١ سبتمبر/أيلول الجاري فوز غني دون تحديد نسبة الفوز أو المشاركة أو عدد الأصوات المزورة التي يفترض أنه تم إلغاؤها في عملية تدقيق مكثفة جرت بإشراف الأمم المتحدة.

أصبح غني رئيسا للحكومة وأفغانستان تعاني نقصا شديدا في البنية التحتية في مجال الاقتصاد والمعيشة، كما ولا تزال الحروب الأهلية وغزو الاستعمار الغربي على قدمها وساقها تأكل الرطب واليابس، وحدّث عن الفوضى الخلقية والنهب وهتك الأعراض والفتك ببني النوع الإنساني والتهجير الممنهج مع القصف المدمر والغزو الفكري والثقافي الذي حطم الدعائم الأخلاقية ونشر الخلاعة والميوعة في المجتمع إلى أكبر حد ممكن، وهذا إضافة إلى ما تعانيه هذه البلدة من قبل جيرانها من الغدر والازدواجية والنفاق، كل ذلك وأشرف غني يتولى الرئاسة.

وبمجرد أن أصبح أحمد زايي ر ئيسا للحكومة أعلن وفاقه مع قوات الاحتلال لتمكينهم في أرض أفغانستان وبقاءهم لمدة طويلة المدى في إطار الحفاظ على مصالح أميركا والقضاء على الفصائل الجهادية، بعد أن رفض الاتفاقية الرئيس المنتهية ولايته رغم إلحاح الاحتلال الشديد.

وتوقيع الاتفاقية التي ضمنت بقاء القوات الأميركية والتي تمت بموافقة بل ومباركة الرئيس الجديد تؤشر على أن الرئيس الجديد لا يختلف عن حليفه المنتهية رئاسته فيما يتعلق بالعلاقة مع الغرب بل يفوقه أيما تفوق.

وأشرف غني هذا قد تولى عدة مناصب على المستوى العالمي ووقع موضع الاستحسان والاعتماد والقبول عند الغربيين بعد أن اضطلع بأعباء كثير من الأمور الشاقة التي حُوّلت إليه من ساداته الغربيين، فمن هذه المناصب:

. المستشار للمندوب، الخاص للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي، ورئيس قسم التخطيط والإستراتيجية في المصرف العالمي بعد١١ سبتمبر٢٠٠١م.

. توليه لمناصب عديدة في الحكومة الأفغانية على النحو التالي:

. كبير المستشارين في الحكومة الانتقالية للرئيس حامد كرزاي.

. رئيس برنامج تنظيم المساعدات في أفغانستان.

. وزير المالية.

. رئيس جامعة كابول.

. رئيس برنامج الانتقال (انتقال السلطة الأمنية والقوة العسكرية من جنود أمريكا للحكومة الأفغانية).

. عضو المجالس العليا للعديد من المؤسسات العالمية منها: موسسة بروكنك (إعادة الأمن والسلام في العالم) ومؤسسة (العدالة العالمية للوكلاء الأمريكيين ومؤسسات أخرى.

. عمل مساعدا شخصيا لمبعوث الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي.

. صنف في المرتبة الثانية من مجموع ١٠٠شخصية عالمية اقتصادية.

لقد أثبت غني بتوليه هذه الأمور مؤهلاته وولاءه مع الغربيين واستحق ثناءهم وإشادتهم به، ولنتعرف على أفكاره وأنماط أفكاره وتخطيطاته المستقبلية من خلال خطاباته التي أدلى بها بعد ترشحه للرئاسة:

. أقسم باسم الله العظيم أن أطيع وأدعم الإسلام والدستور".

. سوف نبدأ عهدًا ذهبيًا في بلادنا على أسس الـ ١٣ عامًا الماضية".

. السلام بدون العدالة الاجتماعية لن يكون دائمًا، سوف نعمل بجد لضمان تحقيق سلام دائم

. سوف يتم دعوة جمع كبير من شيوخ القبائل لتقديم اقتراحاتهم بشأن إصلاح الدستور، متعهدًا بمحاربة الفساد والفقر.

. لن نتسامح مع الفساد في مؤسسات الحكومة.

. هدفنا القضاء على الفقر، وتوفير فرص عمل وبناء أماكن إيواء للمواطنين".

. رسالتنا رسالة سلام، وهذه ليس نقطة ضعف بالنسبة لنا، نحن نطلب من طالبان الانضمام للمباحثات السياسية ومشاركتنا في بحث مشاكلهم".

. وأوضح أن أول زيارة خارجية له سوف تكون للمملكة العربية السعودية، لأداء فريضة الحج.

ولنستعرض آراءه في ضوء خطاباته التي ألقاها في مناسبات مختلفة بعد ترشحه للرئاسة:

١. دعم الإسلام والدستور في المنطقة.

٢. توفير الأمن وتمكين السلام في المنطقة.

٣. المصالحة مع الجهات المختلفة المعارضة والمعادية للحكومة.
٤. محاربة الفساد المستشري والقضاء على الفقر المدقع.
٥. دعوة الفصائل الجهادية إلى الانضمام بالحكومة والمشاركة في المباحثات السياسية لتشكيل حكومة وطنية موحدة.
٦. محاربة الأمية والجهل وتنمية البلاد في المستوى السياسي والثقافي والعلمي والتقني.

إن هذه الخطابات تحمل في طياتها رسالة واضحة إلى الشعب الأفغاني وتؤشر على مستقبل مشرق للبلاد.

وهذه الخطابات المنمقة . التي يلجأ إليها كل زعيم طامع خداع يريد أن يحظى بقبول عند شعبه الساذج وأن يستميلهم إليه . دعوة واضحة لكافة الأطياف والمكونات للانضمام إلى الحكومة والمشاركة في تشكيل حكومة وطنية موحدة.

لا يمكن التنبوء بمستقبل أفغانستان خاصة وأن أفغانستان تعيش الآن حالة من التوتر والفوضى واللااستقرار، ولا تزل البلاد تشهد قصفا وعنفا، وتكتوي بنار الحروب الأهلية. إلا أن بعض التحليلات العربية تفيد أن تنصيب غني يمثل دورا إيجابيا للمنطقة وأن هذا التنصيب بوحده كفيل لحل نصف المشاكل التي تعانيها البلاد، خاصة وأن غني يتميز بمزايا لم يكن خصمه عبد الله عبد الله متصفا بها ما يجعله أهلا لتشكيل حكومة وطنية موحدة، وأهم هذه الميزات:

١. كون أشرف غني بشتويا، والبشتو هي التي تشكل الأكثرية الساحقة في البلاد، ولها الحل والعقد طليلة القرون في أفغانستان.
٢. نظرا إلى انتماء أشرف غني العلمي إلى باكستان فإن علاقته معها ستكون علاقة ود، ولا يخفى ما لباكستان من دور كبير في أفغانستان.
٣. إن أشرف غني لا يريد أن يخوض معركة مع خصومه المجاهدين بل يسعى جاهدا للمصالحة معهم ما يعني أن طالبان أقل خصومة به.
٤. الأطراف الأميركية تميل إلى تنصيب أشرف غني رئيسا للحكومة، حيث هو يؤمن بمبادئهم وثقافتهم أكثر من غيره.

ويرى محللون آخرون أن هذا التنصيب وتقاسم الحكم بين بشتوي ودَري يعني تقاسمه على أساس العرق والطائفة، وذلك يزيد في الطنبور نغمة، ويحدث في العاجل القريب فوضى عارمة وحروبا طائفية طاحنة تأكل الرطب واليابس، كما حدث في العراق ولبنان.

وعلى كل لا يختلف اثنان على أن غني هو الآخر من العملاء، ولا يختلف مع الرئيس السابق في التحمس لتنفيذ المخططات الغربية التي من شأنها أن تثير مزيدا من الشقاق بين الشعب الأفغاني المجاهد الذي يأبى الخنوع والاستسلام وبين الحكومة الجديدة التي هي أكثر جدية وتحمسا في تنفيذ ما يأمره سادته الغربيين نظرا إلى تثقفه بالثقافة الغربية وتأثره الشديد بها خاصة وأن زوجته متثقفة بالثقافة الغربية تماما وهي تعتنق النصرانية، وأول مؤشر على كون الرئيس الجديد أكثر ولاء بالغربيين هو توقيعه اتفاقية بقاء القوات الأميركية على أرض أفغانستان بعد أن رفضها الرئيس السابق رفضا باتا.

فليعلم الرئيس الجديد أن أفغانستان لا يتزعمها إلا مسلم جرئ حر، ورجل ناهض متحمس طموح فيه روح الجهاد والحمية الإسلامية، لا يتقيد إلا بالإسلام ولا يتحمس إلا للإسلام، بل ويستميت في سبيل تنفيذ الإسلام على أرض الواقع.

وليطالع الرئيس الجديد تاريخ أفغانستان بإنصاف ليتضح له أن كل زعيم أراد غير الإسلام وأراد إخضاع الشعب وتركيعه لقبول الثقافات الأجنبية وتحمس لتغيير مزاج الشعب الأفغاني المتحمس من الإسلام إلى اللاإسلام قد أخفق إخفاقا تاما بل وقد جوبه بتيارات شديدة العنف قاصمة الظهر، وطوي بساطه في التاريخ وأصبح حبرا على ورق.

وليعرف غني . كما عرف أسلافه واتضح لهم . أنه طالما هناك الشعب الأفغاني وطالما هناك المجاهدون وطالما هناك الإسلام لن يهدأ للعملاء وحلفاءهم بال، ولن يقرر الشعب مصيره إلا بنفسه، وأما غيره فسيرمون في مزبلة التاريخ وسيكونون عبرة لمن بعدهم كما حدث للسابقين.

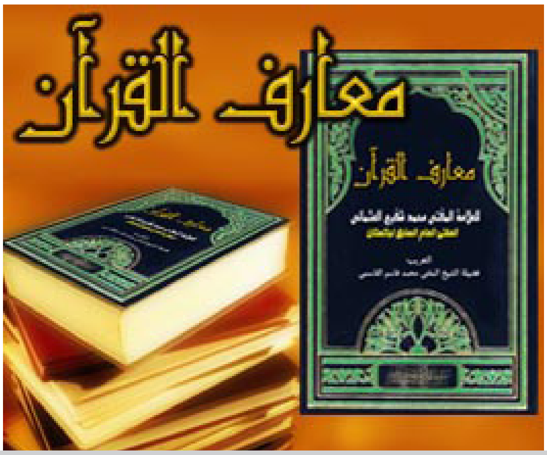

تفسير معارف القرآن

[تفسير آية ٣٧ إلى ٣٩ من سورة البقرة]

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

إن تفسير معارف القرآن للعلامة المفتي محمد شفيع العثماني من أروع التفاسير القرآنية التي ألفت في القرن الأخير، وقد طارت صيته في البلاد التي يتكلم أهلها الأردية وكذا الفارسية، ونظرا لأهميتها رأى نجل العلامة المؤلف العلامة المفتي محمد تقي العثماني أن يترجم إلى اللغة العربية لينتفع به قراء اللغة العربية، فتفضل سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم . أستاذ الحديث والفقه بالجامعة . بهذه المهمة بإيحاء من نجل العلامة المؤلف، ولا يزال هذا التفسير قيد الترجمة، فنقدم إلى القراء ما ترجم من هذا التفسير. والجدير بالذكر أن حلقات من هذا التفسير قد نشرت في الأعداد السابقة من المجلة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.
"فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
[٣٧] قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن
تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨] وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٣٩].

خلاصة التفسير:

بعد ذلك حصل آدم عليه السلام على كلمات من ربه (يعني كلمات الاستغفار وطلب العفو التي حصل عليها وتلقاها من الله تعالى، فبعد ما ندم آدم عليه السلام، توجهت إليه رحمة الله وشمله عطفه وإحسانه، ولقنه وألهمه كلمات الاستغفار) فتغمده الله بعطفه ورحمته (يعني تقبل توبته وتجاوز عنه) فإنه تواب كثير الرحمة.

ورد في سورة الأعراف "قالا ربنا ظلمنا أنفسنا"، فتبيّن أن حوا عليها السلام كانت شريكة لآدم عليه السلام في التوبة وقبولها، ولكن رغم المغفرة لم ينسخ حكم الهبوط إلى الأرض، لأنه كان يتضمّن آلافا من الحِكَم والمصالح؛ ولكن تغير مفهومه وحقيقته، فكان قبل ذلك على سبيل المعاقبة ثم تغير إلى حكم فيه حكم كثيرة، فقال عزّ من قائل: "قلنا اهبطوا منها جميعا"، أي قلنا لهم انزلوا جميعا من الجنة إلى الأرض، ثم إذا جاءكم رشد وهداية من عندي (يعني الأحكام الشرعية عن طريق الوحي) فمن اتبع الهدى، فأولئك لا يعتريهم أي خوف ولا يحزنون. يعني لا تحدث لهم حادثة مخيفة ومرعبة، أما خوفهم من المشاهد الرهيبة يوم القيامة لا ينافي هذا الأمر، كما يفهم من الأحاديث الصحيحة أن حالة الخوف والهلع تعتري الجميع يوم القيامة.

وأما الحزن، فهو الحالة التي تواجه القلب بعد وقوع المصيبة والضرر والأذى، والخوف يحدث قبل وقوع المصيبة والحادثة، هناك نفى الله تعالى الخوف والحزن كليهما، لأنه لا يحدث لهم أي أذى ومصيبة حتى يشعروا بالخوف والحزن.

ثم بعد ذلك ذكر الله تعالى مصير الأشخاص الذين لا يتبعون هدايته سبحانه وتعالى وإرشاداته، فقال: "والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون".

المعارف والمسائل:

المناسبة:

ذُكرت في الآيات السابقة وسوسة الشيطان لآدم عليه السلام ثم زلته وإخراجه من الجنة وهبوطه إلى الأرض بعدها.

لم يسمع آدم قبل ذلك مثل هذا العتاب الإلهي، وكذلك لم يكن غليظ القلب، فصار قلقا مضطربا فأراد أن يستغفر ربه ويتوب إليه، لكن الخشية التي اعترته نتيجة المعرفة النبوية التي كان يملكها، حالت دون التكلم بكلمة، أو بقي صامتا لم يتحدث، زاعما عسى أن يكون طلب المغفرة غير لائق بهذه المكانة، فيصير سببا لمزيد من العتاب الإلهي. فحينما رأى الله تعالى هذه الحالة وهو عالم بما في الصدور وهو رحيم كريم، علّمه الكلمات التي يستغفر بها ربه، وجاء ذكرها في هذه الآيات: "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم".

لم يُنسَخ حكم الهبوط إلى الأرض بعد العفو عن الخطأ والزلة، لكن جاء في الحكم نوع من التغيير، حيث كان قبل ذلك أمرا وجوبيا جزاء بما فعل، ولكن بعد العفو تغير إلى حكم فيه حِكم ومصالح كثيرة أخرى، مثل ظهور نوع جديد من المخلوقات بين الجنّ والملائكة، وإعطاء نوع من الاختيار لهم، وتكليفهم بالأحكام الشرعية، وجعل الخلافة الإلهية فيهم، وأمرهم بإقامة الحدود والأحكام الشرعية ليزدهروا ويصلوا إلى درجات لا يصل إليها كثير من الملائكة. وهذه حكم وغايات ذكرها الله تعالى قبل خلق آدم: "إني جاعل في الأرض خليفة"، فصار الهبوط إلى الأرض مع تكريمهم بالخلافة الإلهية؛ ولأجل هذا جاء بعده بيان الفرائض والتكاليف الشرعية التي تترتب عليه من حيث أنه خليفة الله في الأرض. وتكرر بيان الهبوط إلى الأرض في موضع آخر أيضا حيث قال تعالى: "وقلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى" (أي الأحكام الشرعية عن طريق الوحي) "فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

"تلقى": معنى تلقى الكلمات استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها (روح الكشاف)، والمراد أن الله تعالى لما ألهم آدم عليه السلام كلمات التوبة، فإنه قبلها بكل اهتمام.

"كلمات": وأما الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام لتوبته، فقد نقلت رويات عديدة عن مفسري الصحابة حولها. والقول المشهور في هذا المجال لابن عباس رضي الله عنهما وهو أن الكلمات التي تراد بها، هي التي ذكرت في مكان آخر في القرآن الكريم حيث يقول: "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين".

"تاب": التوبة هي الرجوع، فإذا نسبت إلى العبد يكون معناها جميع هذه الأمور الثلاثة:١- الاعتراف بالذنب والندم عليه. ٢- الإقلاع عن الذنب . ٣- أن يعتزم ويجزم بعدم العودة إليه. فإذا جاء نقص في إحدى هذه الثلاثة، لا تبقى تلك التوبة توبة حقيقية حينئذ.

يُعلم من هذا أن "التوبة" باللسان لا تكفي للنجاة فقط، ما لم تجتمع هذه الأمور الثلاثة؛ يعني الندامة على ما مضى، وترك الذنب في الحال، والعزم على عدم اقترافه في المستقبل.

"تاب عليه": هنا نسبت التوبة إلى الله تعالى، والمراد منها قبول التوبة.

سئل بَعْضُ السَّلَفِ عَمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَهُ الْمُذْنِبُ فَقَالَ: يَقُولُ مَا قَالَهُ

أَبَوَاهُ ، حيث ندما على الذنب وعزما على أن لا يعودا إليه، طالبين العفو والمغفرة من الله تعالى بقولهما "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين". وكذلك قال موسى عليه السلام: "رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي". وقال يونس عليه السلام لما صدرت منه زلة: "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"، والمراد أني أطلب رحمتك. (قرطبي)

الفائدة: إن الله تعالى عزى ونسب الزلة التي صدرت من آدم وحوا عليهما السلام إليهما، حيث قال "فأزلهما الشيطان فأخرجهما". وكذلك جعل حوا شريكا لآدم حينما وجّه الحكم بالهبوط إلى الأرض، حيث قال: "اهبطوا". ولكن بعد ذلك جاءت صيغة المفرد، ولم يرد ذكر عن حوا حينما سيق الكلام عن التوبة وعن قبولها. وكذلك في غير هذا الموضع حينما جاء ذكر عن هذه الزلة، فقد ذُكِر آدم عليه السلام فحسب، كما قال تعالى: "عصى آدم".

يمكن أن يكون الدليل على هذا أن المرأة مستورة، أراد الله لها الستر من هذا الذنب والعتاب، فلم يذكرها صراحة، وقد وردت صيغة الجمع في موضع ذكر التوبة حيث يقول: "ربنا ظلمنا أنفسنا"، حتى لا تبقى أية شبهة حول عدم قبول التوبة من حوا، وإضافة إلى ذلك فإن المرأة تابعة للرجل في غالب الأمر، فلم تكن هناك حاجة لذكرها على حدة. (قرطبي)

الفرق بين التواب والتائب:

قال الإمام القرطبي إن كلمة "التواب" يطلق على العبد، كقوله تعالى: "إن الله تعالى يحب التوابين"، كما يوصف به الرب، حيث جاء في القرآن "هو التواب الرحيم". فإذا أطلق على العبد يكون معناها "العائد من الذنب إلى الإطاعة"؛ وإذا أطلق على الله تعالى يكون معناها "قابل التوب". هذا التفصيل لكلمة "التواب" فقط. ومن هذه المادة كلمة "التائب"، ولكن لا يجوز إطلاقها على الله تعالى، رغم عدم المشكلة في إطلاقها على الله تعالى باعتبار اللغة، لأن شأنه تعالى يقتضي أن تطلق عليه الصفات والأسماء التي ورد ذكرها في القرآن والسنة فقط.

قبول التوبة بيد الله فقط:

عُلم من هذه الآية أن قبول التوبة والعفو عن الذنب، بيد الله تعالى فقط، وليس لأحد غيره هذا الخيار.

بناء على الغفلة عن هذا الأصل، قد وقعت اليهود والنصارى في الفتنة، حيث كانوا يذهبون إلى الرهبان والكبراء، ويعطونهم بعض الهدايا لمغفرة ذنوبهم، وكانوا يزعمون أن هؤلاء الرهبان والكبراء لو قبلوا مغفرة المذنبين وأعطوهم صكّ المغفرة، تغفر تلك الذنوب عند الله تعالى أيضا.

اليوم أيضا نرى كثيرا من المغفلين والجهال من المسلمين أنهم على مثل هذا الاعتقاد الباطل. مع أنه لا يمكن لأي عالم أو مرشد أن يغفر ذنوب شخص، ولكن بإمكانه الدعاء فحسب.

لم يكن هبوط آدم على وجه العقاب وإنما كان لهدف أراد الله تحقيقه.

"قلنا اهبطوا منها جميعا":

ورد في الآية السابقة حكم الهبوط من الجنة إلى الأرض، ولعل الحكمة من تكراره هنا أن الحكم في الآية السابقة أتى للعتاب والعقاب، لأجل ذلك ذكرت بجانبه عداوة الناس بعضهم مع بعض أيضا. وذكر الهبوط إلى الأرض هنا لأجل تحقيق هدف الخلافة الإلهية مع التكريم، بناء على هذا، ذكر معه إرسال الهدي الذي هو من لوازم ووظائف الخلافة الإلهية. واتضح أيضا من هذا أن حكم الهبوط إلى الأرض إن كان أولا للعتاب والعقاب، لكن بعد العفو عن الزلة بقي حكم الهبوط إلى الأرض مع تغيير في صفته نظرا إلى مصالح وحكم أخرى، وصار بعد ذلك هبوطه إلى الأرض بصفة خليفة أو حاكم، وهذه هي الحكمة التي ذكرها الله تعالى للملائكة أثناء خلق آدم عليه السلام وجعله خليفة له على الأرض.

النجاة من الخوف والحزن نصيب أولياء الله تعالى

"فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون":

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية جائزتين لعباده الذين يتبعون الهدى والحق؛ الأولى أنهم لا يخافون، والثانية أنهم لا يحزنون.

الخوف عبارة عن تألم الإنسان من توقّع مكروه يصيبه أو مشقة تأتيه في المستقبل، والحزن يطلق على الغمّ الناشئ بسبب فقد مطلوب أو غرض.

لو تدبرنا قليلا نلاحظ أن جميع أنواع التنعّم والراحة استوعبها اللفظان استيعابا ليس أي فرد ولا قسم من أقسام الهدوء والراحة بخارج منه. ثم فرّق بطريقة خاصة في التعبير باللفظين، حيث نفى الخوف نفيا عامّا ولكن لم يقل بشأن الحزن "لا حزن عليهم"، بل استعمل صيغة الفعل وقدّم ضميره الفاعل وقال "ولا هم يحزنون". وفي هذا إشارة إلى أن النجاة والسلامة من الحزن على فوات شيء أو فقد مطلوب، صفة خاصة لأولياء الله الذين يتبعون تعاليم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولا يسلم من هذا الحزن أحد غيرهم، سواء كان مالكا للأقاليم السبعة أو كان أغنى الناس في العالم، لأنه لا يوجد فيهم من يعترض له عمل مخالف لطبيعته ثمّ لا يحزن هو بسببه، كما قيل: ليس في هذه الدنيا إنسان بلا حزن، وإن كان فهو ليس من بني آدم.(تعريب أبيات)

خلافا لأولياء الله الذين أفنوا مرضاتهم وإرادتهم في مرضاة الله وإرادته (آثروا مرضاة الله تعالى على مرضاتهم)، ولأجل هذا فهم لا يحزنون على نقص شيء، فالقرآن الكريم بيّن في موضع آخر هذا المطلب، بأن هذه صفة أهل الجنة الذين عندما يدخلونها يشكرون الله تعالى على ذهاب الحزن، فيقولون "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن". واتضح من هذا أن شيئا من الحزن ضروري للبشر، إلا من أقام صلته مع الله تعالى وأتقنها. لله درّ الشيخ عزيز الحسن مجذوب حيث قال: "الذي نجا من الأحزان يكون مجنونا لك".

معنى نفي الخوف والحزن من أولياء الله تعالى في هذه الآية أن حزنهم وخوفهم لن يكونا لأجل مشقة من مشقات الدنيا أو فقد مطلوب من مطالبها، لكن نصيبهم من فكرة الآخرة و حزنها وهيبة الله وعظمته عندهم أكثر من الجميع. لذلك ورد في خصائص النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أنه كان دائم الفكرة حزينا. ولم تكن هذه الفكرة والحزن بسبب الخوف على زوال نعمة مادية أو الابتلاء بمصيبة، بل كان بسبب هيبة الله تعالى وعظمته وأحوال الأمة.

ولا يلزم من هذا أن لا يكون على الأنبياء والأولياء خوف حسب طبيعتهم البشرية من الأشياء التي تعتبر مخيفة في الدنيا، لأن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لما تبدلت العصا أمامه إلى ثعبان، ذكر القرآن الكريم خوفه حيث قال: "فأوجس في نفسه خيفة موسى" لأن في الابتداء كان هذا الخوف الطبعي والفطري موجودا، لكنه زال تماما عندما قال الله تعالى: "لا تخف".

يمكن أن يقال أن خوف سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن كخوف عامة الناس من أن يصيبه الثعبان بسوء، بل كان خوفا من أن يقع بنو إسرائيل في الضلالة، وكان نوعا من أنواع الخوف الأخروي.

في الآية الأخيرة "والذين كفروا" صرح بأن مأوى الذين لا يتبعون التعاليم التي أنزلها الله تعالى يكون جهنم للأبد، والمراد من هذه الجماعة هم الكفار الذين ينكرون هذا الهدي اعتقادا واتباعا، أما المؤمنين الذين يعتقدون هذا الهدي هديا إلهيا ولكن كانوا عصاة في العمل، فهؤلاء مهما بلغت معاصيهم سوف يخرجون من جهنم بعد ما ذاقوا جزاء معاصيهم. والله أعلم

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين

[القسط الثالث]

محمد بن محمد العواجي

المطلب الثاني: في كيفية تعليمه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وتربيته لهم

إذا كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حريصاً على تألف الناس للدخول في الإسلام، فإنّه كان أشد حرصاً على تعليم من أسلم منهم بالرفق واللين في حالة حدوث تصرفات من بعضهم بسبب جهلهم بتعاليم الإسلام أو لقربهم من العهد الجاهلي وعاداته السيئة، من ذلك:

١- قصة الأعرابي (١) الذي قدم من البادية ممتطياً بعيره حابساً بوله حتى قدم المدينة، بل وحتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبي الكريم عليه الصلاة والسلام جالس مع أصحابه إذ بهذا الأعرابي ينيخ بعيره، ويتوجّه إلى ناحية من نواحي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمام أعين الناس يرفع ثوبه ويجلس ليتخلص من بوله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه منظر يثير الدهشة، سلك طريقاً طويلة لم يجد مكاناً يتبول فيه إلا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

لذلك أثار فعله هذا حفيظة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا ليمنعوه وينهروه، ولكن الرجل استمر في بوله غير عابئ بتلك الصرخات التي تعالت عليه من جوانب المسجد تستنكر هذا الفعل، إلا أن النبي الكريم والمربي الحكيم أنقذ الموقف بقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة: «دعوه».

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يتبوّل في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مَهْ مَهْ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزرموه (١) دعوه» (٢) ، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه، فقال له: «إنّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القَذَر، إنّما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن» أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه (٣) (٤) .

فانظر إلى هذه الحادثة العجيبة، وكيف ساق الله هذا الأعرابي ليعمل ذلك العمل وكيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع تلك الحادثة، ليتعلم الصحابة ومن بعدهم إلى يوم الدين الرفق واللين منه عليه الصلاة والسلام.

٢-وهناك موقف آخر حدث لبعض الصحابة تجلت فيه حكمة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته في معالجة الأمور، فقد دخل رجل في الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك إذ عطس رجل ممن كان يصلي معهم، فَشَمَّت هذا الرجل ذلك العاطس بقوله: ((يرحمك الله)) ويظهر أنه كان قد تعلم أن العاطس يُشَمَّت مطلقاً، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه - أو صاحبه - يرحمك الله ...» الحديث (١) . ولا سيما أن الكلام في الصلاة في أول الإسلام كان جائزاً، فقد قال زيد بن أرقم رضي الله عنه: ((كنّا نتكلم في الصلاة يكلِم الرجل صاحبه وهو إلي جنبه في الصلاة حتى نزلت {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} [البقرة:٢٣٨] فأمِرنا بالسكوت، ونُهينا عن الكلام)) (٢) . ويظهر أيضاً أنه لم يبلغه النهي، إما لأنه كان يسكن خارج المدينة أو لأمرٍ آخر، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم استدعاه، وعلّمه تعليماً نبويًا تجلّت فيه التربية المحمدية.

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: وا ثُكْل (٣) أمياه! ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصَمِّتونني لكني سكتّ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كَهَرَني (١) ، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنّما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن» أوكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...الحديث (٢) .

قال الإمام النووي في شرحه للحديث: ((فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخُلق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل، ورأفته بأمته، وشفقته عليهم، وفيه التخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل، وحسن تعليمه واللطف به، وتقريب الصواب إلى فهمه (٣) .

هذه هي تعاليم الإسلام التي جاء بها الهادي البشير صلى الله عليه وسلم، وهكذا كان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، والتعليم بهذا الأسلوب النبوي العجيب هو المثمر، وهو الذي يجعل الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، أما الغلظة والجفاء والسخرية والاستهزاء والازدراء فليست من الإسلام في شيء.

وصدق الله سبحانه إذ يقول في حق نبيه صلى الله عليه وسلم: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:٤] ، والقائل: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ

عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران:١٥٩] فصلوات الله وسلامه عليه.

المطلب الثالث: في كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع بعض المشكلات الاجتماعية

إنّ التلاحم والترابط الاجتماعي في ظل العقيدة الإسلامية، والأخوة الإيمانية، يولّد شعوراً كبيراً في نفس المسلم، تجعله يعيش في حياة سعيدة طوال حياته؛ لأنّه فَقِه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (١) .

ولا شكّ أن الروابط التي تجمع الناس تختلف من مجتمع لآخر، فهناك روابط مشتركة بين أمة وأخرى بسبب المصالح الدنيوية، فإذا فقدت تلك المصالح انتهت تلك الروابط، وقد تجتمع الروابط بسبب آصرة القربى النّسبي أو العِرْقي، ولكن رابطة العقيدة تبقى بين المسلمين حتى الموت.

ولذلك حصر الله الأخوة والموالاة في المؤمنين فقط، فقال سبحانه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إخوة} [الحجرات:١٠] .

وقطعها بين المؤمنين والكافرين حتى لو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو أبناءهم (٢) قال جل شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة:٢٣] .

وسنرى بعد قليل فهم الصحابة رضوان الله عليهم للإسلام، وذلك عندما قام النبي صلى الله عليه وسلم بحلّ بعض المشكلات الاجتماعية التي واجهته في المدينة والتي تمثلت بتشريعه لنظام المؤاخاة.

١- فقد واجهت النبي صلى الله عليه وسلم مشكلة كبيرة بعد هجرته إلى المدينة تتمثل في عدم وجود مأوى مناسب للمهاجرين بالإضافة إلى عدم تمكنهم، وقدرتهم على شراء بيوت يسكنونها لأن المهاجرين رضوان الله عليهم كانوا قد تركوا ثرواتهم في مكة ولم يتمكنوا من أخذها معهم بسبب مضايقة قريش لهم، فما كان منه عليه الصلاة والسلام إلا أنْ شرع نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار اثنين اثنين. وكان من ضمن بنود المؤاخاة أن يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه (١) ، بالإضافة إلى المواساة في كل أوجه الخير والمحبة.

وقد ضرب الأنصار أروع الأمثلة في حبهم وتفانيهم في مواساة إخوانهم المهاجرين، من ذلك قصة سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه، عندما آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن عوف وهو من المهاجرين، وكان سعد بن الربيع من أكثر الأنصار مالاً، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ((لما قدم علينا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد ابن الربيع وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك...)) (٢) ، وفي رواية أنه قال: ((بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقك؟ فدلوه على السوق...)) (٣) . وكان الهدف من هذه المؤاخاة إذهاب الوحشة والغربة التي أصابت المهاجرين بمفارقتهم للأهل والعشيرة، فلمّا عَزّ الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة، وعرفوا أسباب اكتساب الرزق، أبطل الله التوارث، وبقيت الأخوة في الله، وذلك بنزول قوله تعالى: {وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ الله إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الأنفال:٧٥] .

وبهذا النظام الذي شرّعه الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع وبفضل الله أن يجعل من المهاجرين والأنصار لحمة واحدة، وقد أثرت هذه المواقف العجيبة من الأنصار في نفوس المهاجرين فوقفوا مبهورين من تضحيات إخوانهم الأنصار في سبيل إسعاد إخوانهم المهاجرين، فما ملكوا أنفسهم حتى قالوا: ((يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلاً في كثير، لقد كفونا المؤنة، وأشركونا في المهنأ، لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله، قال: «لا، ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم» (١) .

وهكذا استطاع النبي صلى الله عليه وسلم وبفضل الله حل مشكلة من أكبر المشكلات الاجتماعية التي واجهته في المدينة بعد الهجرة.

والحق أنّ موقف سعد بن الربيع مع عبد الرحمن بن عوف لا يصدقه العقل، ولو لم يرد في صحيح كتب السنة لما صدقه كثير من الناس، وذلك لما فيه من تضحيات تفوق الخيال، هل يُعقل أن الإسلام والأخوة الإيمانية تجعل الشخص يبذل ماله وأهله لأخيه المسلم دون مقابل؟ نعم، يُعقل وموقف سعد خير شاهد، والله إننا لمشتاقون إلى لقائهم والنظر إليهم.

المصادر

(١) اختلف في اسم هذا الأعرابي، فقيل: ذو الخويصرة، وقيل: عيينة بن حصن، وقيل: الأقرع بن حابس، انظر: الفتح (١/ ٣٢٣-٣٢٤) .

(١) لا تُزْرِموه: بضم التاء وإسكان الزاي، وبعدها راء، أي: لا تقطعوا عليه بوله. النووي مع مسلم (٣/ ١٩٠) .

(٢) قال النووي: ((قال العلماء: كان قوله (: دعوه، لمصلحتين: إحداهما: أنه لو قطع عليه بوله تضرر، وأصل التنجيس قد حصل، فكان احتمال زيادته أولى من إيقاع الضرر به، والثانية: أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد، فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجس ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد، والله أعلم» ا.?. النووي على مسلم (٣/ ١٩١) .

(٣) فَشَنَّه عليه: أي صَبَّه. المصدر السابق.

(٤) مسلم، رقم (٦٦١) ، والبخاري مختصراً رقم (٢٢٠) .

(١) البخاري، رقم (٦٢٢٦) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٢٦) .

(٣) الثُّكْل: بضم الثاء وإسكان الكاف وبفتحها: فقدان المرأة ولدها. شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٠) .

(١) ما كَهَرَني: أي ما انتهرني. المصدر السابق.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٢٠) .

(٣) المصدر السابق.

(١) البخاري، رقم الحديث (١٣) ، ومسلم رقم الحديث (٤٥) .

(٢) السيرة النبوية الصحيحة، لأكرم العمري (١/ ٢٥١) بتصرف.

(١) البخاري، رقم (٣٧٨١) .

(٢) البخاري، رقم (٣٧٨١) .

(٣) البخاري، رقم (٣٧٨٠) .

(١) مسند أحمد (٢٠/ ٣٦٠-٣٦١) ، رقم ٠١٣٠٧٥) ، وسنده صحيح على شرط الشيخين كما قال المحقق.

محمد صلى اللّه عليه وسلم
عقيدته وإيمانه ويقينه

واحد بخش يار أحمد زهي

كان النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق إيمانا ويقينا بما وعده به ربه، وبما جاء من وحي بأمور غيبية لا يعلمها إلا الله، وأعلى مقام في اليقين هو مقامه صلى الله عليه وسلم فلم يكن في قلبه مثقال ذرة من شك في صدق ما كان يدعو إليه، وقد تجلى ذلك في مواقف كثيرة لا تعد ولا تحصى، كلها تؤكد قوة إيمانه بربه، وحسن توكله عليه، وعظيم ثقته به. والسيرة كلها مواقف تنبض بهذا اليقين، وإذا كانت الأعمال والأحوال أصدق دليل على تمكن الصفة من صاحبها، فنحن مع بعض هذه المواقف التي تنطق بلسان الحال، وتؤكد هذه الحقيقة التي لامراء فيها:

روى البيهقي أن أبا طالب قال له صلى الله عليه وسلم: ويا عم! لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ثم استعبر (بكى) رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى، فلما ولّى قال له حينما رأى ما بلغ الأمر: يا ابن أخي امض عل ى أمرك وافعل ما أحببت فو الله لا أسلّمك لشئ أبدا. هذا الإصرار على الحق، وتلك العزيمة على تبليغ الدعوة جاءت في وقت عصيب وإيذاء شديد، ولكنه إلى متى يعتمد على عمه في كف الأذى عنه؟! إنه مكلف من الله بالرسالة، ولا يعتمد إلا عليه وحده في أدائها حتى لو خذله أهل الأرض جميعا.

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين، وكان يعجبه إذا قدم من سفر أن يدخل فيصلى فيه ركعتين يثني بفاطمة ثم أزواجه، فقدم من سفره مرة فأتى فاطمة فبدأ قبل بيوت أزواجه فاستقبله على باب البيت فاطمة، فجعلت تقبل وجهه وفي لفظ فاه_ وعينيه وتبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك؟ قالت: أراك يا رسول الله قد شحب لونك واخلولقت ثيابك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة لا تبكي فإن الله بعث أباك بأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر ولا شعر إلا أدخله الله به عزا أو ذلا حتى يبلغ الليل.

فالدين سيظهر وينتشر حتى يصل إلى الآفاق وتعم أنواره جنبات الأرض رغم أنه لم يخرج وقتها خارج الجزيرة العربية، ولكنه على يقين من وعد الله بالنصرة والتمكين. وهذا التميم الداري رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بدل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وأهله وذلا يذل الله به الكفر. وكان التميم الداري يقول: عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان كافرا الذل والصغار والجزية. رواه أحمد والطبراني.

هذه الأخبار الجازمة بانتشار الدين لا تأتي من وهم أو ظن وإنما مصدره عند ما كان مع صاحبه في الغار والمشركون فوق رؤوسهما حيث لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآهما ولكنه صلى الله عليه وسلم أين وجه قلب صاحبه، هل وجهه إلى إحكام الأسباب؟ أم وجهه إلى الحافظ الحقيقي رب الأسباب؟ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا (التوبة: ٤٠).

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي استطلق بطنه قال: اسقه عسلا، فذهب فسقاه عسلا، ثم جاء فقال: يا رسول الله! سقيته عسلا فما زاده إلا استطلاقا، قال: اذهب فاسقه عسلا، فذهب فسقاه عسلا ثم جاء فقال: يا رسول الله ما زاده إلا استطلاقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلا، فذهب فسقاه عسلا فبرئ . رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري.

إن رؤية المشاهدات ومعاينة التجربات المادية كل ذلك له أعمق الأثر في النفس البشرية حيث يصعب تكذيب ما تراه العين، وهنا جاءت المقابلة بين نص قرآني يؤكد أن العسل فيه شفاء للناس بينما لم يحدث الشفاء عند شربه، فهنا لم يرجع الخلل إلى النص بل كذب ما تراه عينه وصدق النص، وكان الخلل فيمن تناول هذا النص فالذي يتناوله للتجربة لا لليقين على صدقه فلا ينتفع بشئ أما إذا قوي يقينه وصح إيمانه فإنه يرى تحقيق موعد الله فيما أخبر به، ومن أصدق من الله قيلا؟!

وهذا جابر رضي الله عنه يقول: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلّق بالشجرة فاخترطه فقال: تخاصمني؟ قال: لا قال: فمن يمنعك مني؟ قال: (الله). وفي رواية قال: فسقط السيف من يده، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال: من يمنعك مني؟ فقال: كن خير آخذ فقال تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قال: لا، ولكن أعاهدك ألا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، فأتى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس. المانع والحافظ والقادر والنافع والضار هو الله وحده هذا هو المستقر في قلب المؤمن . وهذا الإيمان تجلّى في جواب النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن في القلب غيره: الله. المواقف كثيرة وهذه قطرة من بحره وذرة من جبال وفيض من غيض والسلام.

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

أصحاب الحديث وأصحاب الرأي

وعندما تشعبت المسائل الفقهية، أخلص جمع من العلماء جهودهم لاستنباط الأحكام الفقهية وتعليمها وتدوينها. وحينئذ انقسم العلماء إلى قسمين: قسم كان معظم عنايته برواية الأحاديث والآثار، إما بدون الخوض في استنباط الأحكام بتاتا، وإما بذكر الأحكام المستنبطة تبعا. وسموا «أصحاب الحديث».
وقسم نصبوا أنفسهم لاستنباط الأحكام، ولم يدخلوا في رواية الأحاديث إلا عند الحاجة إلى الاستدلال على مسألة فقهية. ولقّبوا «أصحاب الرأي». وقد اغترّ بعض الناس بهذه التسمية، فزعم أن أصحاب الحديث لا يرون القياس حجة في الشرع وأن أصحاب الرّأي يقدّمون رأيهم على النصوص، والعياذ بالله من ذلك. والحق ما ذكرنا من أن تقسيم العلماء على هذين القسمين ليس إلا بالنسبة إلى مجال اشتغالهم الاختصاصيّ، وإلاّ فالكلّ يقدّم نصوص الكتاب والسنّة على القياس والاجتهاد، على اختلاف بينهم في تفسير النّصوص.

قال سليمان بن عبد القويّ الطّوفي الحنبلي رحمه الله تعالى في شرح مختصر الروضة: «واعلم أنّ أصحاب الرأي بحسب الإضافة هم كل من تصرف في الأحكام بالرأي، فيتناول جميع علماء الإسلام، لأنّ كلّ واحد من المجتهدين لا يستغني في اجتهاده عن نظر ورأي، ولو بتحقيق المناط وتنقيحه الذي لا نزاع في صحته. وأما بحسب العَلَميّة، فهو في عرف السلف علم على أهل العراق، وهم أهل الكوفة، أبوحنيفة ومن تابعه منهم». (أصول الإفتاء ص/٥٥).

رسالة إلى ابنه محمد ابن الحنفية

كتب علي رضي الله تعالى عنه إلى ابنه محمد ابن الحنفية:
أن تفقه في الدين، وعود نفسك الصبر على المكروه.
وكّل نفسك في أمورك كلها إلى الله عزوجل، فإنك تكلها إلى كهف حريز، ومانع عزيز. وأخلص المسألة لربك، فإن بيده العطاء والحرمان. وأكثر الاستخارة له.
واعلم أن من كان مطيته الليل والنهار، فإنه يسار به، وإن كان لا يسير، فإن الله تعالى قد أبى إلا خراب الدنيا، وعمارة الآخرة. فإن قدرت أن تزهد فيها زهدك كله فافعل ذلك.
وإن كنت غير قابل نصيحتي إياك، فاعلم علما يقينا: أنك لن تبلغ أملك، ولا تعدو أجلك، فإنك في سبيل من كان قبلك. فأكرم نفسك عن كل دنية، وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا. وإياك أن توجف بك مطايا الطمع، وتقول: متى ما أخرت نزعت، فإن هذا أهلك من هلك قبلك.
وأمسك عليك لسانك، فإن تلافيك ما فرط من صمتك، أيسر عليك من إدراك ما فات من منطقك.
واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء فحسن التدبير مع الاقتصاد، أبقى لك من الكثير مع الفساد.
والحرفة مع العفة، خير من الغنى مع الفجور.
والمرء أحفظ لسرّه، ولربما سعى فيما يضره.
وإياك والاتكال على الأماني، فإنها بضائع النوكى، وتثبط عن الآخرة والأولى. ومن خير حظ الدنيا، القرين الصالح، فقارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن عنهم.
ولا يغلبن عليك سوء الظن، فإنه لن يدع بينك وبين خليل صلحا.
إذك قلبك بالأدب، كما تذكى النار بالحطب.
واعلم أن كفر النعمة لؤم، وصحبة الأحمق شؤم.
ومن الكرم منع الحرم. ومن حلم ساد، ومن تفهم ازداد.
امحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة.
لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب.
وليس جزاء من سرك أن تسوءه.
الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك.
واعلم- يا بني أنه مالك دنياك إلا ما أصلحت به من مثواك، فأنفق من خيرك، ولا تكن خازنا لغيرك، وإن جزعت على ما يفلت من يديك، فاجزع على ما يصل إليك.
ربما أخطأ البصير قصده، وأبصر الأعمى رشده.
ولم يهلك امرؤ اقتصد، ولم يفتقر من زهد.
من ائتمن الزمان خانه، ومن تعظم عليه أهانه. رأس الدين اليقين، وخير المقال ما صدقه الفعال.
سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.
واحمل لصديقك عليك، واقبل عذر من اعتذر إليك.
وأخّر الشر ما استطعت، فإنك إذا شئت تعجلته.
لا يكن أخوك على قطيعتك، أقوى منك على صلته، وعلى الإساءة أقوى منك على الإحسان.
لا تملكنّ المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة، فإن ذلك أدوم لحالها، وأرخى لبالها، واغضض بصرها بسترك، واكففها بحجابك، وأكرم الذين بهم تصول، فإذا تطاولت تطول. أسأل الله أن يلهمك الشكر والرشد ويقويك على العمل بكل خير، ويصرف عنك كل محذور برحمته. والسلام عليك ورحمة الله بركاته.

ومن أجمع ما سنّه النبي صلى الله عليه وسلم في الاستعاذة:

١-أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.
٢-اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل، والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال.
٣-اللهم إني أعوذبك من الكسل، والهرم، والمغرم، والمأثم، اللهم إني أعوذبك من عذاب النار، وفتنة النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب.
٤-اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.
٥-اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك.
٦-اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلّة، وأعوذبك من أن أَظلم أو أُظلم.

المصادر

١ – شرح مختصر الروضة ٣/ ٢٨٩)-
٢ – العقد الفريد ١/ ١١٥
٣ –حجة الله البالغة للإمام ولي الله الدهلوي ٢/ ٢٣٨ طبع دار ابن كثير بيروت.

طبقات الفقهاء الحنفية السبعة والملاحظات حولها

[الحلقة الأولى]

العلامة المفتي محمد تقي العثماني
إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

ذكر العلامة محمد أمين ابن عابدين رحمه الله تعالى في كتابه «شرح عقود رسم المفتي»: أن الفقهاء الحنفية على طبقات قد حصرها العلامة ابن كمال باشا في سبع طبقات. وفيما يلي نذكر مبحث الطبقات موجزا: الطبقة الأولى طبقة المجتهدين في الشرع كالأئمة الأربعة.

الطبقة الثانية: طبقة المجتهدين في المذهب كأبي يوسف ومحمد وسائر أصحاب أبي حنيفة القادرين على استخراج الأحكام عن الأدلة الشرعية.

الطبقة الثالثة : طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف والطحاوي والكرخي وغيرهم.

الطبقة الرابعة: طبقة أصحاب التخريج من المقلدين كالرازي

وأضرابه.

الطبقة الخامسة: طبقة أصحاب الترجيح من المقلدين كأبي الحسن القدوري والإمام المرغيناني صاحب الهداية.

الطبقة السادسة: طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الأقوى والقوي والضعيف.

الطبقة السابعة: طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر.

ذكر العلامة القاضي محمد تقي العثماني حفظه الله في كتاب القيم «أصول الافتاء» هذا التقسيم من شرح عقود رسم المفتي لإبن عابدين الشامي، ثم قال: قد أخذ منه كثير من العلماء والمتأخرين فذكروا طبقات الفقهاء على ماذكره ابن كمال باشا رحمه الله تعالى دون نقد أو تثبت، ولكن انتقده جمع من العلماء الراسخين الذين جاء بعده، لأن في كلامه ملاحظات من وجوه شتى.

الملاحظة الأولى في تقسيم ابن كمال باشا رحمه الله تعالى:

أنه عدّ الإمام أبا يوسف ومحمد بن الحسن رحمهما الله تعالى من المجتهدين في المذهب الذين يُقلّدون إمَامهم في الأصول. وقد شدّد في الرد على ذلك العلامة شهاب الدين المرجاني رحمه الله تعالى في كتابه «ناظورة الحق» ومولانا الشيخ عبد الحي اللكنوي رحمه الله تعالى في مقدمة «الجامع الصغير» وفي «عمدة الرعاية» بأن مخالفتهما للإمام أبي حنيفة في الأصول غير قليلة، حتى قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه «المنخول» إنهما خالفا أبا حنيفة في ثلثي مذهبه. وكذلك حقق العلامة المرجاني رحمه الله تعالى، وقال في الصاحبين وزفر رحمهم الله تعالى: «وحالهم في الفقه، وإن لم يكن أرفع من مالك والشافعي، فليسوا بدونهما. وقد اشتهر في أفواه الموافق والمخالف وجرى مجرى الأمثال قولهم: «أبو حنيفة» «أبو يوسف» بمعنى أن البالغ إلى الدرجة القصوى في الفقاهة أبو يوسف»... ونقل النووي في تهذيب الأسماء عن أبي المعالي الجويني أن كل مااختاره المزني أرى أنه تخريج ملحق بالمذهب، لا كأبي يوسف ومحمد، فإنهما يخالفان أصول صاحبهما. «ومن ثم قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى: «فالحق أن يقال: إنهما مجتهدان مستقلان، وقد بلغا مرتبة الاجتهاد المطلق، إلا أنهما لحسن تعظيمهما لأستاذهما وفرط إجلالهما له أصّلا أصله، وتوجها إلى نقل مذهبه وانتسابا إليه». فكأنه جعلهما من المجتهدين المنتسبين، دون المجتهدين في المذهب. وإن «المجتهد المنتسب» قسم مستقل من الفقهاء لم يذكره ابن كمال باشا رحمه الله تعالى، وذكره كثيرون ممن ذكروا طبقات الفقهاء، ولكنهم اختلفوا في مصداقه على ثلاثة أقوال:

أحدهما ما ذكره الشيخ اللكنوي رحمه الله تعالى من أن المجتهد المنتسب مجتهد مطلق في الحقيقة ، ولا يقلد أحدا لا في الفروع ولا في الأصول، ولكنه ينسب نفسه إلى أستاذه إجلالاً له وتعظيما.

والثاني: ما ذكره الإمام النووي عن ابن الصلاح رحمهما الله تعالى من أن المجتهد المنتسب مجتهد مطلق، ولكنه ينسب إلى المجتهد المستقل لسلوكه طريقه في الاجتهاد، وحكى عن أبي الإسحاق الإسفراييني قال: «إنهم صاروا إلى مذهب الشافعي، لا تقليدا له، بل لما وجدوا طرقه في الاجتهاد والقياس أسدّ الطرق. ولم يكن لهم بد من الاجتهاد سلكوا طريقه، فطلبوا معرفة الأحكام بطريق الشافعي. وذكر أبو علي السِّنجي نحوا هذا، فقال: اتبعنا الشافعي دون غيره، لأنا وجدنا قوله أرجح الأقوال وأعد لها، لا أنا قلدناه. فالحاصل أن المجتهد المنتسب إنما ينسب إلى مجتهد مستقل لأن اجتهاده وافق اجتهاد من انتسب إليه في معظم المسائل، لا أنه

قلده في الأصول أو الفروع. وهو الذي اختاره ابن الصلاح والسيوطي رحمهما الله تعالى. وزاد السيوطي: «فبين المستقل والمطلق عموم وخصوص، فكل مستقل مطلق وليس كل مطلق مستقلا».

والقول الثالث: ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى حيث قال: «وجميع من ادعى الاجتهاد المطلق (يعني في العصور المتأخرة عن الإئمة المتبوعين) إنما مراده المطلق المنتسب الذي لا يخرج عن قواعد إمامه، كابن القاسم وأصبغ مع مالك، وكمحمد وأبي يوسف مع أبي حنيفة، وكالمزني والربيع مع الشافعي. وهذا الكلام يُشعر بأن الشيخ الشعراني رحمه الله تعالى جعل المجتهد المنتسب مقلدا لإمامه في الأصول، وحاله كحال المجتهد في المذهب فيما ذكره ابن كمال باشا. ولكن الشعراني رحمه الله تعالى جعله مجتهدا مطلقا. فلعل مراده ما ذكره الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى في «الإنصاف» أن المجتهد المنتسب قسم بين المجتهد المطلق والمجتهد في المذهب قال رحمه الله تعالى:

ثم اعلم أن هذا المجتهد يعني «المجتهد المطلق» قد يكون مستقلا، وقد يكون منتسبا إلى المستقل والمستقل من امتاز عن سائر المجتهدين بثلاث خصال كما ترى ذلك في الشافعي ظاهرا. أحدها: أن يتصرف في الأصول والقواعد التي يستنبط منها الفقه، كما ذكر ذلك في أوائل الأم.. وثانيها: أن يجمع الأحاديث والآثار فيُحصّل أحكامها وينبّه لأخذ الفقه منها ويجمع مختلفها ويرجح بعضها على بعض ويعين بعض محتملها... وثالثها: أن يفرع التفاريع التي ترد عليه مما لم يُسبق في الجواب فيه من القرون المشهود لها بالخير... وخصلة رابعة تتلوها،وهي أن ينزل له القبول من السماء... والمجتهد المطلق المنتسب هو المقتدي المسلم في الخصلة الأولى الجاري مجراه في الخصلة الثانية. والمجتهد في المذهب هو الذي مسلم منه الأولى والثانية، وجرى مجراه في التفريع على منهاج تفاريعه»

والذي يظهر من كلام الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى أن المجتهد المنتسب يقلد من انتسب إليه في أوجه الاستنباط الأساسية، مثل حجية المرسل وعدمها، والترجيح على أساس صحة الإسناد أو على أساس فقه الرواة، وما إلى ذلك من الأصول التي ثبتت عن المجتهدين بصراحة، وإن كان يخالف إمامه في بعض الأصول المذكورة في كتب الأصول، مثل الجمع بين الحقيقة والمجاز، أو أن المجاز خلف عن الحقيقة في التكلم أو في الحكم. ومعظم هذه الأصول لم تثبت عن الفقهاء بصراحة، وإنما استنبطها الأصوليون من الفروع المروية عنهم. والذي خالف فيه الصاحبان أبا حنيفة رحمهم الله تعالى هو مثل هذه المسائل الأصولية التي قد يخالف فيها المجتهد المنتسب إمامه. أما المجتهد في المذهب، فلا يخالفه في شيء من الأصول، بل يفرع المسائل على قواعد إمامه.

ومن هنا يظهر وجاهة ما قاله العلامة المرجاني والشيخ اللكنوي رحمهما الله تعالى من أنه لا يصح كون الإمام أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى من المجتهدين في المذهب، وإنما كل واحد منهما مجتهد مطلق منتسب إلى أبي حنيفة رحمهم الله تعالى. والظاهر أن الإمام زفر كذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

فأما المجتهد في المذهب، كما عرفه ابن كمال باشا، فيمكن أن يعد منه أمثال الإمام أبي جعفر الطحاوي، والشيخ ابن الهمام صاحب فتح القدير، والإمام أبي الحسن الكرخي رحمهم الله تعالى من الحنفية، والإمام أبي إسحاق المروزي والغزالي من الشافعية، والقاضي أبي بكر ابن العربي وابن عبد البر من المالكية، وابن عبد الهادي وابن رجب من الحنابلة، فإنهم قد يخالفون إمامهم في بعض الفروع ولكنهم يقلدونه في الأصول...يتبع.

هامش الأخبار

أردوغان: لا يمكننا ترك مصير العالم بيد مجلس الأمن

قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان: «إن العالم أكبر من خمسة دول، لا يمكننا ترك مصير العالم بيد هذه الدول الخمسة». (في إشارة إلى الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن).

وتابع خلال كلمته، اليوم الأحد، في افتتاح القمة الإقليمية (أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة أوراسيا) للمنتدى الاقتصادي العالمي، في إسطنبول: «لا ينبغي أن يكون مصيري مرهونا بموقف هؤلاء الأعضاء الخمسة، هناك ظلم في سوريا حاليا، وفي العراق، وعند اتخاذ القرارات، يجري التساؤل، ماذا سيقول مجلس الأمن؟ أو الأعضاء الخمسة، أو أحداً منهم؟ فإذا قال لا! انتهت المسألة، ولا يمكن لأحد أن يغير القرار، هل العالم بأسره مرهون بموقف عضو واحد؟».

وأشار أردوغان إلى أن أنظمة بعض الدول لا تزال تمارس سياسة العنف والإخضاع تجاه شعوبها، وتُخلف أضراراً جسيمة، لافتا إلى أن الإرهاب أخذ بالانتشار عالميا، ووصل إلى مناطق جغرافية واسعة، بحيث بات يهدد السلم العالمي.

السلطات الألمانية تشن حملة مداهمات على مسجد ومنازل لمسلمين

داهمت السلطات الألمانية مسجدا ومركزا إسلاميا ومنازل لمسلمين في مدن ألمانية بدعوى صلتهم بمسلحين في سوريا.

وتتراوح أعمار المشتبه بهم بين ٢٣ و٣٦ عاما وتعتقد الشرطة أنهم يخططون لهجوم عنيف إلا ان الشرطة لم تقبض على اي شخص.

وقال يواكيم هيرمان وزير الداخلية في ولاية بافاريا الجنوبية عقب المداهمات «لن نقف مكتوفي الايدي ونتابع فرق الموت للدولة الاسلامية الارهابية في سوريا والعراق تتلقى دعما من ألمانيا». وفقا لقوله.

وجاءت المداهمات مع بدء الولايات المتحدة وعدة دول عربية في شن غارات جوية على تنظيم داعش في سوريا.

أنشطة دعوية بالبرازيل لنشر تعاليم الإسلام وقيمه

نظمت الجالية الإسلامية بالبرازيل نشاطا دعويًّا متنوعًا بين العمل الخيري، ودورات العلوم الشرعية.

وقال خالد رزق تقي الدين - رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في البرازيل -: إن «الهدف من هذه الفاعليات هو إبراز صورة الإسلام ورحمته التي يجب أن تعم بظلالها كل البشرية».

وأضاف أنه «نظمنا أمس السبت يومًا خيريًّا مفتوحًا في حي سانتا كاتارينا بمدينة سان باولو (جنوب)، باعتباره أحد أكبر الأماكن التي يسكنها عائلات برازيلية من محدودي الدخل».

وأشار إلى أن اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، قام بالتعاون مع «الهلال الأحمر الإماراتي» و«سفارة دولة الإمارات» في البرازيل، بتقديم الخدمات للمواطنين تحت شعار «الصحة.. المواطنة.. الألعاب.. الثقافة».

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد

لن تفيد سياسة الحرب بل يجب حل المسائل بالحوار والمنطق والسلام

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، إلى المشكلات العديدة في العالم الإسلامي، منتقدا السياسات والخطط الحربية للغرب، مؤكدا على ضرورة الحوار والمنطق والسلام لحل الكثير من المشكلات.

وقال خطيب أهل السنة في قسم من خطبة هذه الجمعة (١٦ ذوالقعدة ١٤٣٥): الطائفية، والتشتت، والنزاعات والأزمات التي توجد في العالم الإسلامي، مؤلمة جدا. الحروب والمجازر والدمار أزمة امتدت في ساحة البلاد الإسلامية واستغل أعداء الإسلام هذه الأوضاع لصالحهم.

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد ردا على كلمة للرئيس الأمريكي الذي قال فيه "نحن قادرون على الهجوم في أي نقطة من العالم نشعر فيها بتهديد لمواطنينا الإمريكيين ونستأصل التهديد"، مخاطبا إياه: صحيح أنكم قادرون على الإطاحة بأعدائكم في أي نقطة من العالم وهي قوة أعطاكم الله تعالى، لكنكم بقتلكم الأبرياء والهجوم والمجازر، لا تطيحون بأعدائكم، بل تخلقون أعداء جدد لأنفسكم. فلو قتلتم مائة من أعدائكم، يظهر مائة ألف آخرين، وإذا أردتم حل المشكلات بالقتل، فلافرق بينكم وبين المتطرفين الذين يقتلون الأبرياء. إن كنتم تدعون الحضارة والثقافة والعقل والتدبر، فعليكم بحل المسائل بالتدبير. المشكلات لا تحل بالقتل. الطريق المعقول لمواجهة التهديد وحل المشكلات، هو فتح أبواب الحوار والسعي لتبديل العداوات إلى صداقات.

وخاطب فضيلة زاعمي مكافحة الإرهاب قائلا: أنتم تدعون مواجهة الإرهاب، فما مدى نجاحكم في هذه الحروب؟ لو قتلتم شخصا، ظهرعشرة آخرون.

نحن أيضا مخالفون للإرهاب في جميع أشكالها، ونعتقد أن الإرهاب خطر يهدد الجميع. يوجد إرهاب حكومي أيضا؛ قتل الشعب الفلسطيني وقتل الحكومات مخالفيهم من أنواع الإرهاب.

واعتبر خطيب أهل السنة الدعم الأعمى للدول الغربية لإسرائيل، سبب كراهية الشعوب الإسلامية إياهم، قائلا: السبب في كراهية الناس للغرب، هو الدعم الظالم والتعسفي للدول الغربية للكيان الصهيوني؛ إسرائيل دولة محتلة، معتدية المائة في المائة. احتلت وتحتل أراضي الشعب الفلسطيني على أعين الناس جميعا، وتدمر بيوتهم ومنازلهم. فدعم الغرب لإسرائيل دعم غير عادل ويربي ويقوي العنف في العالم.

وأشار عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى نتائج الهجمات الغربية على بعض البلاد الإسلامية، مخاطبا المسئولين: نتيجة لهجماتكم على بعض البلاد الإسلامية، قتل آلاف

من الأبرياء. إن هجومكم على العراق أو أفغانستان هل حقق شيئاً جديدا لهذه الشعوب سوى الدمار والخراب؟ بل أوقع شعوبهما في المشكلات. الطريق لحل مشكلات العالم الإسلامي ليس الهجوم العسكري والقصف بالقنابل والصواريخ على أهل هذه البلاد.

وأكد مدير جامعة دار العلوم زاهدان قائلا: العالم الإسلامي يواجه مشكلات عديدة، وهذه المشكلات لا يمكن معالجتها بالحروب والنزاعات والطرق العسكرية. لو كانت الحروب والنزاعات تحل المشكلات ، لحل الكثير من المشكلات لحد الآن. الطريق الوحيد لحل مشكلات العالم الإسلامي، هو المنطق والتدبير والطرق السياسية، والمتابعة العادلة لحقوق الشعوب، ومراعاة حقوق الأقليات، والحوار الجاد الخالي عن الأهداف الخاصة. أعتقد أن القضايا والمسائل لن تحل بالحروب بل تتعقد أيضا.

وأكد فضيلته قائلا: الطريق الذي تنتهجه القوى الغربية طريق خاطئ، وعليها إعادة النظر في سياساتها تجاه العالم الإسلامي. أعتقد أن السياسة المبنية على الحرب والقتل لن تكون مفيدة. السياسة التي تنفع وتفيد، هي سياسة المنطق والحوار والمصالحة العادلة بين الأطراف المتنازعة.

ليتجنب المسئولون عن التصرفات القومية والمذهبية:

وانتقد فضيلة الشيخ عبد الحميد التصرفات القومية والمذهبية لبعض المسئولين قائلا: نصيحتي لجميع المسئولين المشتغلين داخل المحافظة، أن يجتنبوا عن التصرفات القومية والطائفية. تصرفاتنا جميعا يجب أن تكون وطنية. لا ينبغي التمييز بين الشيعة والسنة. الذي يعتقد بالفرق والتمييز بين المذاهب، ارتكب عملا مغايرا للدستور. النظر يجب أن يكون واسعا. الشعب الإيراني كلهم مواطنون ويجب مراعاة حقوق الإيرانيين جميعا. عندما تفوض مسئولية لأحد سواء كان سنيا أو شيعيا، يجب عليه أن تكون رؤيته متساوية إلى جميع الشعب. لا ينبغي رؤية قومية وطائفية.

وتابع بالقول: من أهم أسباب وقوع بعض البلاد في مستنقع الأزمات التي تهدد كيانها وتعرضها على التقسيم، أن بعض الأشخاص خططوا لبلادهم وفقا لرؤيتهم الخاصة ومصالحهم، وأهملوا حقوق الآخرين.

وأكد فضيلته قائلا: إيران بلد الجميع. المسئولين يجب أن تكون سياساتهم حسب سياسات الدولة. لا ينبغي أن يقوم كل شخص بتنفيذ سياسته الخاصة التي نظمها حسب قومية ومذهب ولغة خاصة. الأنظار والرؤى تجب أن تكون وطنية. لا ينبغي الفرق والتمييز بين البلوش والسيستاني والشيعة والسنة والفارس والكرد والتركمان والأقوام الأخرى. سياسة الدولة الحادية عشر أيضا مبنية على هذا الأساس.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد: يجب أن يسمع المسئولون مطالب الشعب، ويجب أن يكون المدراء الذين يختارهم الوزراء وطنيون ويعملوا برؤية وطنية، ويراعوا الاعتدال في الاستفادة من جميع أفراد الشعب. التعادل والتعامل ضرورويان معا، ولا يتحقق التعامل إلا بالتعادل. نحن جميعا مستعدون للدفاع عن الحدود تجاه الأعداء وسيادة الأراضي، لكن لابد من انصاف الجميع برؤية متساوية.

حادثة إطلاق النيران في طريق خاش ـ زاهدان مؤلمة ومثيرة للقلق:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى حادثة إطلاق النار من قبل قوات الشرطة على السائقين في طريق خاش ـ زاهدان، قائلا: جرت حادثتان لإطلاق النار في طريق مدينتي خاش ـ زاهدان، ما أدت إلى وفاة أشخاص. هذه الحادثة كانت مؤلمة ومثيرة للقلق. الشرطة الذين عليهم مسئولية توفير أمن المواطنين، عليهم أن يعلموا بطريقة إذا رآهم الناس فرحوا وسرّوا برؤيتهم ويشعروا بالأمن. لكن لا سمح الله إذا صدرت أخطاء من الشرطة ويقتل أبرياء، فهذا مؤلم جدا. وتابع فضيلته قائلا: يوجد في الشرطة أيضا عناصر مخطئون يجب التصدي لهم، وحساب هؤلاء الخاطئين الذين لا يرحمون أنفسهم والناس يختلف نظام الشرطة. مثل هذه الحوادث تتطلب أن تتحد الجهات الإدارية للشرطة والجهة القضائية ومن بيدهم الأمن ويكونوا حذرين بالنسبة إلى العناصر المتغلغلة في صفوفهم. يمكن في بعض الأحيان نفوذ الأشخاص المتغلغلين بين الطبقات المختلفة من طبقات المجتمع من العلماء والطلبة والجامعيين والدوائر الحكومية والأمنية وهم مخالفون للنظام ويقوموا بتصرفات تسيء إلى سمعة النظام. على جميع هذه الجهات وخاصة من بيدهم الأمن والنظم أن يكونوا حذرين وواعين.

لا مبرر لإقامة الحواجز في أطراف مدينة زاهدان:

وأشار خطيب أهل السنة مرة أخرى إلى قضية نقاط التفتيش في مداخل مدينة زاهدان وبعض التصرفات السيئة مع الأشخاص الذين يراعون السنة في ظاهرهم، قائلا: مدينة زاهدان مركز محافظة سيستان وبلوشستان، وأحد المدن الكبيرة المهمة، التي ينبغي أن تكون نقاط التفتيش فيها بطريقة لا تكون سببا للخجل والحياء لأهلها الكرام. إن الله يعلم أن تصرفات جرت مع بعض الأشخاص في نقاط التفتيش في مداخل مدينة زاهدان نحن شعرنا بالخجل. على المسئولين أن يهتموا لهذه القضية التي هي من آلام المجتمع ومشكلات مدينتنا.

وتابع فضيلته قائلا: مدينة زاهدان ليست مدينة فاقدة للأمن. هذه المدينة تتمتع بالأمن ولا تحتاج إلى حواجز ونقاط تفتيش في مداخلها. في الماضي كانت حوادث أمنية، لكن الآن بفضل لله تعالى لقد أصبحت هذه المدينة وكذلك المحافظة أكثر أمنا. لذلك لا نرى مبررا لإغلاق مداخلها. وأردف قائلا: على المسئولين حل هذه المشكلة لئلا يشعر القادم أن هذه التصرفات لأجل مسائل مذهبية وغيرها. فهذه المسائل وإن كانت تؤلم الأصدقاء وصارت سببا لمشكلاتهم وتحملوها أيضا، لكنها تعطي الفرصة للأعداء والاستغلال السيء منها لأهدافهم.

لمحات من حياة

العلامة الشيخ عبد العزيز ملازاده

كان العلامة المجدد شيخ الإسلام مولانا عبد العزيز رحمه الله تعالى من أبرز علماء أهل السنة في العصر الحديث الذي لعبوا أكبر دور في نشر العقيدة الصحيحة الصافية النابعة من الكتاب والسنة، كما وساهم في قمع البدع والخرافات التي كانت البلاد تعج بها.

وكان الشيخ إضافة إلى ذلك سياسيا مبرزا استطاع لعبقريته الفذة وسياساته الرشيدة المتصفة بالاعتدال والوسطية أن يوفر الأرضية المناسبة والمناخ الطيب لتعليم أبناء أهل السنة والجماعة وإيقاظ الشعور الديني فيهم. وإن جامعة دار العلوم زاهدان أكبر دليل على ذلك.

فحري بنا أن ندرس حياته من جوانب عديدة ونأتسي به في خطواتنا وفي بناء مجتمع صالح معتدل، وتسعد المجلة أن تقدم لمعات من حياته ونشأته ودراسته وفي الحلقات التالية نحاول أن نقدم إلى القراء نموذجا أكثر من حياته السياسية ودوره في تثقيف المجتمع.

الولادة:
ولد الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى سنة ١٣٣٦ هـ.ق، الموافق ١٩١٦ م. في قرية «دبكور» من توابع «سرباز» الواقعة في الجنوب الشرقي من بلوشستان.
اشتهرت في أسرة الشيخ وكثر النقل أن والدة الشيخ رأت في المنام وهي حاملة أن رجلا أعطاه سجادتين وعصتين، يقول لها إحدى السجادتين لعبد العزيز والأخرى لعبد الله والد الشيخ، وإحدى العصتين لعبد العزيز والأخرى لوالده. الوالدة تبحث عن تأويل الرؤيا، ويخبرها العلماء بأن الله سوف يقر عينيك بولد يكون له شأن يتغير به مجرى تاريخ بلوشستان. الوالدة تضع حملها، فإذا بطفل جميل على وجهه ملامح النور والصلاح وآثار الخير والبركة يقر عيون الوالدين والأسرة جميعا.
والد الشيخ عبد العزيز، المجاهد الكبير الشيخ عبد الله السربازي: هو عبد الله بن محمد بن فقير محمد مسعود. ولد في قرية «حيط» من توابع «سرباز» الواقعة في الجنوب الشرقي من بلوشستان. تلقى العلوم الإبتدائية في قريته، ثم سافر إلى إقليم «سند» في باكستان، وتلمذ لدى العلماء الكبار في ذلك الزمن كالشيخ محمد صادق والشيخ محمد صديق والشيخ المجاهد عبيد الله السندي وعلماء آخرين.
أنهى الشيخ عبد الله دراسته في «سند» ورجع إلى بلاده في بلوشستان بنشاط وحيوية خاصة مع زاد وافر من العلم والتقوى والإيمان والتوحيد والعقيدة الصحيحة السالمة.
ما إن وصل الشيخ إلى بلاده حتى ابتدأت الدعوة الدينية والحركة الإصلاحية والإصلاح الديني في بلوشستان النائية من العلم والثقافة، الغريقة في البدع والخرافات والشرك والجهالات.

الشيخ عبد الله السربازي يضع حجر الأساس للإصلاح الديني في بلوشستان:
الشيخ عبد الله نظرا إلى قوته العلمية وشجاعته النادرة وبسالته في بيان الحق والحقيقة وتبحره في الفقه والتفسير، أنشأ في بلوشستان حركة دينية غيرت مجرى حياة كثير من الناس، وقام بجولات وأسفار كثيرة بين القرى والأرياف يدعو الناس إلى الله ودين الحق ويفصل بينهم قضاياهم ودعاويهم.
ومن بطولاته التاريخية والمهمة التي تعد من مآثره العظيمة، هي قيامه أمام الفرقة الضالة الكافرة (الذكرية) وقتاله بالسيف، وطردهم من بلوشستان ونجاحه في هذا الكفاح.
فقد قتل من الفرقة الضالة الذكرية عدد كبير وهرب آخرون إلى البلاد المجاورة، وطهرت أرض بلوشستان من إلحادهم وشركهم بالله عزوجل. ومرارا أرادت الحكومة البهلوية بمؤامرات ودسائس رؤوس تلك الفرقة إلقاء القبض على الشيخ عبد الله وإيداعه السجن. لكن فشلت هذه المؤامرة ولم تستطع الحكومة أن تصيب الشيخ رحمه الله بسوء، نظرا إلى نفوذ الشيخ العميق بين الأسرة الحاكمة وكبار الطوائف في بلوشستان.
كان الشيخ رحمه الله في طريقه إلى الحق يواصل كفاحه وجهاده، ينفذ الشريعة ويقيم الحدود ويقتص من القاتل ويرجم الزاني دون أن يبالي بالحكومة وأعوانها، إلى أن لبى نداء ربه، والتحق بالرفيق الأعلى.

والدة الشيخ عبد العزيز رحمه الله:
كانت أم الشيخ عبد العزيز من النساء الصالحات العابدات ذات أثر هام في تربية الشيخ وتعليمه، وكانت لها مكانة خاصة بين النساء، وكانت تتمتع بصفات وميزات لا تمتلكها سائر النساء، وكانت ملقبة بأم المساكين لسخائها ومساعدتها الفقراء والعوائل المحتاجة. وكانت لديها خبرة في الطب، الأمر الذي جعلها تواظب وتراعي على سلامة ولدها الصغير كثيرا ويكفيها فخرا وسعادة حيث أنجبت ولدا غيّر الله به مجرى تاريخ بلوشستان.

المرحلة الابتدائية من الدراسة:
كانت آثار النبوغ والشوق إلى العلم والحب الشديد إلى فهم القرآن الكريم وتعلمه في وجود هذا الطفل الصغير، تحكي عن استعداده القوي ومستقبله الزاهر. فتعلم القرآن والكتب الابتدائية الرائجة في ذلك الزمن عند والده الكريم.
نظرا إلى أن والده كان القاضي الوحيد في المنطقة يقوم بالقضاء وحل المسائل والخلافات الواقعة بين الناس، وكان يصحب معه ولده الصغير في حلقات القضاء، أثرت هذه المصاحبة ومشاهدة قضاء الوالد في وجود الطفل الصغير كثيرا، حتى أوصاه والده أن يحفظ متنا مختصرا في الفقه ليكون حافظا ومسلطا على كليات المسائل، فحفظ الشيخ رحمه الله بأمر من والده الكريم كتاب «كنز الدقائق» المتن المختصر الدقيق في الفقه الحنفي.

المرحلة العالية:
كان الشيخ رحمه الله تعالى كلما يزداد علما ومعرفة، يزداد شوقا وحرصا على طلب العلم والخوض في بحار العلوم والمعارف. ومن سوء الحظ كانت بلوشستان منطقة محرومة جدبة في العلم، بعيدة عن المراكز العلمية والعلماء، فكان الشيخ رحمه الله كسائر عشاق العلم من كبار السلف مجبورا أن يتحمل مشاق السفر والرحلة في طلب العلم، فسافر إلى باكستان والتحق بمدرسة «مظهر العلوم» في مدينة «كراتشي»، وبعد سنة من الجهد والاستفادة من حلقات كبار الأساتذة في باكستان لم يستطع الشيخ رحمه الله أن يصبر على عطشه الشديد ولم يرحل لطلب العلم في آفاق آخرى وبساتين جديدة، فارتحل إلى الهند والتحق بمدرسة «فتح بوري» وأقام سنتين هناك، ثم التحق إلى درالعلوم «ديوبند» المركز العلمي الكبير، وبعد ستة أشهر التحق بمدرسة «أمينية» في دهلي، وأنهى الدروس المتداولة في ذلك الزمن.
الرحلة إلى الهند فتحت آفاقا جديدة في حياة الشيخ رحمه الله، لأن الهند كانت تتمتع من وجود كبار العلماء الذين كان لهم أثر هام في النشاطات العلمية والسياسية والاجتماعية.

أساتذة الشيخ رحمه الله:
بما أن الشيخ عبد العزيز رحمه الله كان يتمتع بذكاء بالغ وكفائة عالية في طلب العلم وفهم الكتب وتلقي المسائل، كان لأكثر الأساتذة اهتمام كبير وصلة خاصة بهذا التلميذ الورع الذكي. من هؤلاء الشيوخ والأساتذة كان الشيخ الكبير والمفتي العام بالديار الهندية ومؤسس ورئيس مدرسة «أمينية» المفتي كفايت الله، الذي كان له دور أساسي في الكفاح الديني والجهاد ضد الاستعمار البريطاني، الذي كانت جهوده ومساعيه الجبارة ضد الاحتلال البريطاني وقدرته في الفتوى والعلوم الشرعية والفقه الباطن والتزكية واضحة ومشهورة في القارة الهندية. كان لهذا الشيخ الكبير والأستاذ الشفيق صلة خاصة وعناية بالغة بالشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى وربما كان يلقبه بمفتي بلوشستان ويعطف عليه.
كذلك كان للشيخ رحمه الله علاقات خاصة وقريبة مع كبار العلماء في دار العلوم ديوبند، كالمجاهد الكبير الشيخ حسين أحمد المدني، وشيخ الفقه والأدب مولانا إعزاز علي، ومولانا عبد السميع، ومولانا إبراهيم البلياوي، ومولانا سجاد حسين وآخرين من الكبار.

الرجوع إلى الوطن:

في سنة ١٣٦٧ هـ ق. رجع الشيخ رحمه الله من الهند إلى بلوشستان بعد أن حصل على ذخائر من العلم والمعرفة والتقوى واليقين والابتعاد من زخارف الدنيا ومظاهرها، وكان من الممكن للشيخ أن يحتل كرسيا علميا ومكانة مرموقة ومقاما عاليا في إحدى المراكز العلمية المتقدمة في الهند ويحصل على جاه ومنصب كبير، لكنه لم يخطر يوما على باله أنه تعلم العلم للحصول على المناصب المادية وزخارف الحياة الدنيا، وكان على نية خالصة وإرادة قوية أن يرجع إلى قومه ووطنه البعيد عن العلم والمعرفة، الغريق في الخرافات والبدعات والجهالة، والمحروم عن الثقافة والحضارة. كان الشيخ رحمه الله تعالى جل سعيه أن يخدم الأمة المسكينة في بلوشستان وينتشر الدين والعقيدة الصحيحة بين جماهير الناس الذين طالما ابتعدوا عن روح الدين ولم يتذوقوا لذة العلم والفهم الصحيح والحياة الطيبة على منهج الكتاب والسنة.

لما رجع الشيخ إلى بلوشستان لم يمكث إلا أن بدأ بالدعوة والإرشاد وتوجيه الناس نحو الحق والحقيقة، وكان يصاحب أباه في حل الخلافات القومية والمنازعات القبلية، وسرعان أن علت كلمة الشيخ وارتفع صوته بالدعوة مع مساعدة أبيه المجاهد الكبير مولانا عبد الله رحمه الله تعالى.

السفر إلى مكة المكرمة:

بعد أن رجع من الهند، قضى سنتين في بلوشستان وكان يشتاق دائما أن يزور الحرمين الشريفين. في سنة ١٣٦٩ من الهجرة تحققت هذه الأمنية المباركة فسافر الشيخ إلى الحرمين الشريفين وأدى فريضة الحج.

كان ولع الشيخ الشديد وحبه المفرط إلى الحرمين الشريفين يمنعه من مفارقة هذه الديار المقدسة، ومن جانب طموحه العلمي وذوقه الشديد إلى العلم والمعرفة وحبه العميق للحصول على العلوم المختلفة والاستفادة من حلقات العلماء وفيوضهم، لم يمكن له أن يترك الحجاز دون أخذ وتزويد، فاستشار مع الشيخ سليم مدير مدرسة «الصولتية» في مكة المكرمة ليشتغل بالدراسة ويتعلم عندهم. لما تعرف الشيخ سليم عليه وتحدث معه وطال الكلام بينهما، أدرك الشيخ سليم بفراسته أن الطالب الذي يتكلم معه ويطلب منه أن يلتحق بهذه المدرسة كتلميذ هو عالم كبير وأستاذ بارع وشخصية عظيمة، شأنه أعلى وأجل من أن يجلس في صف التلاميذ، بل لابد من أن يستفاد منه كأستاذ ومربّ، يلقى الدروس على الطلبة ويشتغل بتوجيه التلاميذ وتربيتهم.

يطلب الشيخ سليم من الشيخ عبد العزيز أن يقيم في مدرسة «صولتية» كمدرس وأستاذ ولم يرد الشيخ عبد العزيز هذا الطلب، ولكن أكد أن تكون الكتب التي يدرسها من الصفوف الابتدائية، وكان غرض الشيخ أن تكون بداية تدريسه من الكتب الابتدائية ثم يتدرج إلى المتون الغامضة شيئا فشيئا. ما مضت إلا مدة قصيرة حتى أدرك المشرفون أن الشيخ عبد العزيز يتمتع بقوة علمية عالية وتفهيم قوي، واستعداد كبير فطلبوا منه أن يقوم بتدريس كتب أخرى في الصفوف العالية. وفي سنة واحدة نظرا إلى حسن تدريبه وتفهيمه وقدرته في إدارة الصفوف وتأثيره على خلق الطلبة وتربيتهم، زادوا في راتبه ثلاث مرات.

الشيخ عبد العزيز رحمه الله رغم أنه كان أستاذا في هذه المدرسة في مكة المكرمة، لم يكن يتخلى من طلب العلم ويشتغل بأمور نفسه من المكانة العلمية والمنصب المرموق الذي ناله عند العلماء في مدرسة «صولتية»، بل كان يحاول ويبحث عن العلماء في الفنون المختلفة ويستفيد من حلقاتهم، فتعلم التجويد والقراءة من الأساتذة البارعين في هذا الفن، وحصل على تجارب وعلوم كثيرة في هذه المدة. حقيقة أخرى أن الشيخ عبد العزيز رحمه الله كما نرى من مطالعة حياته (وقد شاهدنا بأم عيننا) كان شديد الحب والولع وشديد العشق والهيام إلى الحرمين الشريفين، ولم يكن يفضل الحياة في أي مكان من الدنيا من الحرمين الشريفين، وهو الآن قد حصل على هذه الأمنية الكريمة وهو يعيش كأستاذ في مدرسة واقعة بجوار الكعبة المباركة، فكيف يمكن أن يفارق هذا البلد ويترك هذه الفرصة الطيبة التي طالما كان ينتظرها ويبحث عنها!

دموع الفراق

عبدالله بن عبده العواضي

ترفّقْ أيها الحادي ترفّقْ فروحي بالبقا فيه تعلّق
ترفق أيها الحادي فقلبي يحنّ إلى معاهده ويعشق
ترفقْ أيها الحادي فإني أكادُ لبينه بالدمع أَشرق
تمهّلْ في الأفول به قليلا حنانيك التمهلُ منك أَرفق
أتذهبُ يا ربيعَ العام عنا وكنت هوى إلى الظامي ترقرق؟!
أنشتوْ يا ربيعُ وكنت ظلاً ومرتعَ حُبنا الزاكي المُنمّق؟!
أترحل فالجمال بكم سيُنعى وتُخلع حليةُ الساعي وتَخلق
أتأفل يا ضياء الروح حتى نرى أفق النعيم وراك أغسق؟!
فقد كنتَ الحبيبَ هوى وقربا ونوراً في دروب الخير أشرق
ففيك تفتّحت جناتُ عدْنٍ وفيك مداخل النيران تُغلق
وجنةُ طاعةٍ جمعت وراقت وباغي الخير حِليتَها مطوّق
ويؤسر كلّ شيطان مريدٍ ويُرسل في الهداية من يوفّق
وقامت همةٌ للعبد فُضلى وأبعدَ في سماْ التقوى وحلّق
وتزكو النفس والأخلاق تعلو ويصفو الفكر والأذهان تُفتق
رحيق الآي في الأسماع يحلو ودمعُ العين في الخدين مُهرق
ويُرجى الخيرُ والحاجات تُكفى ويُطلَق من غدا بالذنب موثق
نهاري فيك لذاتٌ ورَوْحٌ وليلْي فيك أنوار تَدّفق
سموتُ إلى العلا الروحيِّ حرا ومن قيد الهوى أصبحتُ معتق
أرى طاعاته أُنسا وأغلى من الدنيا وما جمعتْ وأشوق
يفيض فضائلاً حسنى عِذابا ويبلغ دركَها من كان أسبق
سلام الله يا رمضان منا عليك نزفه عطِراً مُنورق
فلا ندري نُودِّع أم نُودَّع ونبقى بعده أم أنْ سنلحق
فلا تعذل فؤاد الصبِّ لمّا بكى أحبابَه حتى تَشقّق
ولا تلم المشوّقَ على جواه فمن ذاق الصفاءَ إليه يشتق
تقبّلْ أيها الباكي وودّع فما كل المُنى دوماً تحَقق
وسلِّ النفس من ألم وصبّر فؤاداً بالأسى قد صار مُحرق
وسل ربّ الصيام قبُولَ خير ويجبرُ فضلُه عملاً تخرّق
فإنْ قبلَ التقربَ منك فيه فأبشرْ بالفلاحِ فأنت مُتّق
وأمِّل أن يعود إليك حتى تصيب فضائلا أعلى وأسمق

الرحلة إلى أرض الإيمان؛ اليمن

[القسم الأخير]

فضيلة العلامة المفتي محمد تقي العثماني
نائب رئيس جامعة دار العلوم كراتشي

هذه الحلقة امتداد عن الحلقة التي سبق أن نشرت في المجلة في العام الماضي، وقد رأينا الآن نشر حلقتها الثانية لأهميتها ولما تعاني اليوم أرض اليمن العريقة من التفكك والتشرذم.

بعد استراحة قليلة في الفندق، غادرناه قبل الغروب لمشاهدة مناطق سياحية في مدينة صنعاء مع صاحبنا الشيخ حسن عادل أمين. كان الشيخ «سميع الحق» أيضا يرافقنا في هذه الجولة. مرت سيارتنا بأحياء مختلفة في المدينة.

صنعاء من أقدم مدن العالم، ومعالم القدم فيها تبدو لكل زائر بوضوح تام. كتب بعض المؤرخين أن أول من نزلها صنعاء بن أزال بن يعير بن عاير، فسميت به. وقيل: إن الحبشة لما دخلتها فرأتها مبنية بالحجارة، قالوا: صنعة صنعة، وتفسيره بلسانهم: حصينة، فسميت بذلك. قال الهمداني: وقد كانت في الجاهلية تسمى أزال. قال: وأول من نزلها وأسس قصبتها غمدان بن سام بن نوح، فيها تعرف ذريته إلى اليوم. (البكري، معجم ما استعجم، ٨٤٣/٢).

ظلت مدينة صنعاء عاصمة الحضارات العريقة. هذه المدينة كان يحكمها في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ملك يسمى باذان»من الأبناء الذي بعثهم كسرى إلى اليمن وكان ملك اليمن في زمانه وأسلم باذان لما هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمله على بلاده.(الإصابة في تمييز الصحابة).

في الأيام الأخيرة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ادعى الأسود العنسي النبوة في صنعاء، وخدع بدعوته عدد كثير من الناس واستشهد باذان على يدي الأسود العنسي وسيطر هو وأتباعه على مدينة صنعاء. دولة الأسود العنسي لم تستمر طويلا. حيث قتله الفيروز الديلمي رضي الله تعالى عنه من سكان صنعاء وحرر صنعاء من سيطرته. كان مقتل الأسود العنسي صادف لحظة احتضار الرسول الكريم ووصله هذا الخبر من طريق الوحي ونبأ النبي الصحابة بمقتل العنسي. أصبحت هذه المدينة بعد ذالك في سيطرة المسلمين إلى الأبد.

أردنا أن نذهب لزيارة المدينة القديمة في صنعاء. لما مررنا بالأحياء القديمة في المدينة أدركتنا صلاة المغرب. دخلنا مسجدا للصلاة. بعد الصلاة ذهب بنا الشيخ عادل إلى حي قديم مليئ بالمباني القديمة والتاريخية. كانت هناك غرفة مقفلة. قال الشيخ عادل: في هذه الغرفة مقبرتان إحداهما لفروة بن مسك رضي الله عنه والأخرى للعلامة محمد بن إبراهيم بن الوزير الصنعاني».

فروة بن مسك رضي الله تعالى عنه كان صحابيا جليلا وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة التاسعة من الهجرة(وفي رواية في السنة الحادية عشر) فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبيلته بني مراد» وبني مذحج»(الإصابة في تمييز الصحابة). يحتمل أن تكون مقابر الكثيرين من الصحابة في اليمن. لكن الشيخ عادل كان يقول أن المشهور منها فقط هي مقبرة فروة هنا. وقد أطلق علي ذلك الحي إسم الفروة حرمة للصحابي الجليل وسمي المسجد بـ مسجد مسك. انتبه الأطفال الذين كانوا يلعبون هناك أننا لسنا من أهل هذه المنطقة فجاء أحد بمفتاح الغرفة وشمع. فتحنا الباب وكانت الغرفة مظلمة فأشعلنا الشمع. داخل الغرفة كان يشبه الغار. وظهر قبران في ضوء الشمع. سلمنا وقرأنا الفاتحة.

العلامة محمد بن إبراهيم الوزير الصنعاني كان من العلماء المعروفين في القرن الثامن والتاسع الهجري في أرض اليمن وله تصانيف كثيرة. ومن أشهر مصنفاته» العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» والروض الباسم»

كان من معاصري العلامة بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى وكان أهل أسرته من الزيدية.

يقول بن حجر بعد تذكرة أخيه» العلامة هادي بن إبراهيم» مقبل على الاشتغال بالحديث، شديد الميل إلى السنة بخلاف أهل بيته»

يقول الحافظ السخاوي بعد تذكرته في كتاب» الضوء اللامع» أعتقد أن كتابه « العواصم والقواصم» ألفه ردا على بعض معتقدات المذهب الزيدي.

ينبغي أن نتذكر أن محمد بن إبراهيم لم يكن يعتمد على مذهب خاص من المذاهب الفقهية في المسائل الفقهية. وكان مجتهدا في علم الحديث والفقه. والعلامة الشوكاني رحمه الله تعالى كان متأثرا من أسلوبه ومنهجه بحدما حيث يعتبره» مجتهدا مطلقا» وكتب حول كمالاته العبارات الغريبة التالية:

ولم يكن في زمنه من يقوم له لكونه في طبقة ليس فيها أحد من شيوخه فضلا عن معارضيه والذى يغلب على الظن أن شيوخه لو جمعوا جميعا في ذات واحدة لم يبلغ علمهم إلى مقدار علمه وناهيك بهذا...... ولو قلت ان اليمن لم ينجب مثله لم أبعد عن الصواب».(البدر الطالع)

لقد أفنى العلامة محمد بن إبراهيم معظم عمره في المجادلات والمناظرات العلمية مع معاصريه. لكن في آخر الحياة نذر عمره في العبادة وكان يتأسف على الحياة التي أفناها في المجادلات والمناظرات مع معاصريه.

نحن خرجنا من هناك وواصلنا سيرنا. ظهرت المباني القديمة لمدينة صنعاء من بعيد شيئا فشيئا. هذا القسم من المدينة كانت

مثل القلعة أحاطت بها جدران عالية قديمة.
لما دخلنا من أحد الأبواب القديمة، شعرت بأننا دخلنا مدينة لقرون ماضية. تجد بعض المدن بأعمار طويلة وقلاع قديمة في أنحاء العالم وقد وفقت بحمد لله لزيارة الكثير منها. لكن هذه المدينة كانت تمتاز بخصائص. فهذه المدينة مع قدمها في البناء كانت مدينة حية نشطة ويعيش الناس في كافة نقاطها، وهي ليس بأقل تطورا من المدن الحديثة في النظم والنظافة.
الطرقات والشوارع مرصوفة بالأحجار بالفن المعماري القديم. ولا تبدوا عليها آثار التخريب أوالاندراس.
كان هدفنا الأصلي من القدوم إلى صنعاء القديمة هو زيارة المسجد» الجامع الكبير» أكبر وأقدم مسجد في صنعاء. هذا المسجد بني في عصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. قيل أن ارضها كانت حديقة للصحابي الجليل باذان ولما استعمل واليا على صنعاء أوقف الحديقة لبناء مسجد. وبنى المسجد صحابي آخر وهو وبر بن يحنس الخزاعي الانصاري رضي الله تعالى عنه. حضر وبر رضي الله تعالى عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة فأمره الرسول ببناء مسجد في صنعاء فبنى هذا المسجد.
لقد توسع المسجد في عصرنا. وينقسم المسجد إلى قسمين أحدهما نحو القبلة والأخرى يقع في الجنوب. يقع وسط المسجد ساحة واسعة. وفي القسم الجنوبي من المسجد بنيت ساريتان رسمت على إحداهما» منقورة» وعلى الأخرى « مسمورة» بين هاتين الساريتين يقع المسجد الذي بناه وبر بن يحنس رضي الله تعالى عنه.
ذهبنا إلى دورة المياه للتوضأ. واجهنا شيئاغريبا. بين المسجد وموضع التوضئ يقع حوض فيه ماء قليل يعبر المصلون هذا الحوض! بحثنا في البداية عن طريق نحو الموضئ لكننا لم نجد طريقا للوصول إلى دورة المياه إلا بالعبورمن داخل الحوض. قال الدليل الذي كان معنا: لابد من خلع الأحذية والعبور من الحوض. هذا العمل أثار في ذهني سؤولا ولكن لم أجد بدا من الاطاعة سبب اقتراب موعد الصلاة. بعد الوضوء رجعنا إلى المسجد، هناك انتبهت أن الحوض المذكور بني بين المسجد ومكان الوضوء للتنظيف الأكثر. لينتفي احتمال دخول شخص برجل غير نظيفة. للصلاة في هذا الجامع القديم روحها الخاصة. بعد الصلاة تعرفت على إمام المسجد. طاف بنا الإمام بمحبة وإكرام في نواحي المسجد. هذا مسجد صلى فيه صحابة رسول الله الكرام. وانعقد فيه دروس المحدثين والفقهاء وكبار العلماء. وإن عطر ارواح تلك الأنفاس القدسية لم تزل تعطر أجواء المسجد.
في القرون الماضية ظلت يمن أحدى أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي. قدم طلبة كثيرون من أنحاء العالم لطلب العلم إلى هذه الأرض. يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن مدينة صنعاء» لا بد من صنعاء وإن طال السفر» سافر الإمام أحمد بن حنبل إلى صنعاء لكسب علوم الحديث وأقام هناك مدة طويلة وتعلم هنا على المحث المعروف» عبد الرزاق الصنعاني»
لمسجد» الجامع الكبير» مكتبة واسعة. تحتفظ فيها بمخططات نادرة. كانت المكتبة مغلقة فلم نقدر زيارتها.
أعد الشيخ عادل عشاء. بعد الصلاة ذهبنا إلى بيته.لقد حضر في تلك الضيافة علماء آخرون أيضا. بعد تناول العشاء وزيارة العلماء رجعنا في الساعة الحادية عشر إلى الفندق. تقع في ٢٥٠ كم من مدينة صنعاء مدينة « مآرب» التي ورد ذكرها في القرآن الكريم. مآرب هو المكان الذي كان يسكن فيها قوم سبا.
توجد في عصرنا أيضا في هذه المنطقة آثار من سد مآرب التي أشار إليه القرآن الكريم في سورة سبا. كنت أحب أود كثيرا أن أزور هذه المنطقة عن قريب. لكن تذكرتي حجزت ليوم الأحد ولو ذهبت إلى تلك المنطقة كنت أحرم عن طيران يوم ألأحد. وكان هذا رأي الشيخ عبد المجيد الزنداني أيضا حيث قال لي: كنت أود أن تزور فضيلتكم تلك المنطقة. لكن الطريق صعب العبور. ويمكن أن تتخلفوا عن سفركم بسبب التأخر والتعب. عزمت أن أمكث يوما آخر لزيارة سد المآرب في اليمن لكن انتبهت بعد الاستفسار أنه لن يكون طيران إلى كراتشي لمدة أيام. ويتأخر عودتي لأيام.لذلك اضطررت مكرها أن ألغي ذهابي إلى سد المآرب.
صباح اليوم التالي اردت أن أذهب بدل سدمأرب إلى المتحف ومكتبة المخطوطات ومنطقة «ضروان». في البداية ذهبنا لزيارة المتحف. هذا المتحف بناه أحد ملوك صنعاء إسمه « شيخ مرتضى» الذي كان أحد علماء مدينة صنعاء.
تحتفظ في هذا المتحف آثار عديدة من الثقافة والحضارة القديمة لليمن. شاهدنا فيها أشياء موروثة من الأقوام الماضية كقوم سبأ، والحمير. لكن من المؤسف جدا أن معظم هذه الآثار التاريخية العتيقة لهذه الأراضي سرقتها الأجانب غير المسلمين. وقد بيع بعضها إلى دول غربية أو أوربية. خرجنا من المتحف ودخلنا صنعاء القديمة.باب صنعاء القديمة كان جميلا ورائعا. ربما هذا هو الباب الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم»إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا»(مجمع الزوائد بالرواية عن الطبراني) عندما ضرب ضربة على الحجر فقطعها في غزوة الخندق. واطلع الرسول الكريم من خلال الوحي على فتح المسلمين لهذه الأراضي.
وردت تذكرة فاكهة الأترجة في الأحاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها» طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وشبه الرسول الكريم»الْمُؤْمِنُ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ بهذه الفاكهة. كنت أعلم أن الأترجة توجد في اليمن. قلت للشيخ عادل إن كانت هذه الفاكهة توجد في السوق أريد أن أذهب ببعض منها معي. أوقف الشيخ عادل سيارته وذهبنا معا لشراء الأترجة، مع الأسف لم نجدها في السوق لأن فصله لما يصل. في العودة واجهنا أحد الباعة المتجولين وضع مقدارا منها على عربته للبيع اشترى الشيخ عادل واحدة منها للإمتحان لكنها لم تنضج. لكن مع ذلك كانت حلوا ريحها طيب، ولا شك أنها تكون أحلى وأطيب بعد النضج.
صلينا الظهر في مسجد» الجامع الكبير» ثم بعد الصلاة ذهبنا إلى المكتبة لمشاهدة الكتب الخطية. أشهر المخطوطات في هذه المكتبة هو مصحف يقال عنه أنه كتب بجهود مشتركة لسيدنا علي وزيد بن ثابت وسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهم. والقول الآخر عن هذا المصحف مشهور أنه من النسخ الخطية التي كتبت بأمر سيد نا عثمان رضي الله تعالى عنه وأرسلت إلى النواحي المختلفة من العالم الإسلامي وهذه هي النسخة التي أرسلت إلى اليمن. لا توجد بينة ولا حجة على هذه الدعاوي ولكن يقول علماء صنعاء أن هذه الرواية نقلت بالصدور متواترة. في آخر المصحف كتب» على بن أبوطالب» لذلك اعتقد بعض العلماء أن هذ االشخص ليس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأنه في هذه الصورة يجب أن تكتب علي بن أبي طالب ويعتقد بعض علماء اليمن أن على رضي الله تعالى عنه كان يكتب في بعض الأحيان بدل أبي طالب، أبوطالب، ويمكن تبرير هذا من الناحية النحوية أيضا.
توجد نسخ عديدة من المخطوطات القرآنية للقرن الأول إلى الرابع الهجري التي كتبت معظمها على جلد الغزال تحتفظ بها في هذه المكتبة. وروعيت دقة بالغة في كتابتها، وكتبت بعضها بالخط الكوفي وبعضها بالخط الحميري. كانت تحتفظ أيضا في هذه المكتبة مخطوطات للمصنفين الكبار والمشهورين كا العلامة

ابن حجر رحمه الله تعالى. أصل المخطوطات كانت قد جعلت في قسم خاص لأجل الحفاظ عليها. لكن وضعت صور في معرض للزيارة والمشاهدة.

دعي الضيوف جميعا للغداء إلى ضيافة أعدتها « جمعية الإصلاح» ؛ صنعاء مدينة جبلية واقعة بين جبلي» عيبان» و»نقم» . يقع منتزه صغير فيه مطعم فوق جبل» عيبان».كانت الضيافة في ذلك المطعم وفي بيئة مفتوحة الجوانب. كانت الساعة الثانية ظهرا ومن أيام شهرينابر. وكان للجوّ برودة ولطافة رائعة.

في ضروان

منطقة ضروان تبعد عن مدينة صنعاء نحو ١٨ كلم. جاءت في كثير من الرويات أن واقعة أصحاب الجنة التي ورد ذكرها في سورة القلم حدثت في منطقة ضروان. خلاصة تلك الواقعة أن رجلا صالحا كان يملك بستانا واسعا مليئا بأنواع من الأشجار والأثمار والفواكه. وكان هذا الشخص يوزع قبل القطاف مجموعة من ثمرات هذا البستان بين الفقراء والمساكين. لما توفي ورث أولاده السيئون هذا البستان. وأبوا عن أعمال والدهم الصالحة وقالوا: أبونا كان مجنونا يوزع ثمرات البستان بين الفقراء، نحن لا نقوم بهذا الفعل السفيه لوالدنا. ولما حان فصل القطاف.استعملوا خطة لئلا يقترب أحد من حديقتهم. وبيتوا ليلتهم بهذه الخطة في أذهانهم. واتجهوا في الصباح نحو الحديقة بكبرياء وخيلاء. لكنهم قوبلوا بأمر غريب مفاجئ. لأن الله تعالى بدل الحديقة كلها إلى صريم في تلك الليلة بسبب إرادتهم السيئة. ولم يترك لهم شيئا من الحديقة وأثمارها. إن الله تعالى ذكر هذه الواقعة لأجل العبرة. لكن لم يذكر مكان وقوع تلك الحادثة في القرآن الكريم. يرى بعض المفسرين أن الواقعة حدثت في الحبشة.

لكن معظم المفسرين يعتقدون أن الحادثة المذكورة وقعت في اليمن. نقل العلامة بن كثير عن التابعي المشهور» سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قوله» كانوا من قرية يقال لها ضروان، على ستة أميال من صنعاء»(تفسير ابن كثير ٤٠٦/٤).

القرية المذكورة الآن تقع في فاصلة قليلة عن مدينة صنعاء(لكن يطلق عليها ذوران بدل الضروان).كان علماء المنطقة يعتقدون أن هذه القرية هي التي أشير إليها في سورة القلم في القرآن الكريم.

أردت أن أقوم بتفقد هذه المنطقة التي اهتم القرآن الكريم إلى ذكرها اهتماما خاصا. كان يجب على أن أحضر المطار قبل الساعة الثامنة مساء.

فكانت المشورة أن يوصل أحد المضيفين، جواز سفري وتذكرتي وأمتعتي كلها إلى المطار قبل إقلاع الطائرة. لكي استفيد من هذه الفرصة واذهب إلى منطقة ضروان ومن هنا أذهب إلى المطار مباشرة.

خرجنا من الفندق بعد صلاة العصر. كان الدكتور سلمان الندوي أيضا يرافقنا في هذا السفر. عندما وصلنا من الطريق السريع المؤدي إلى المطار إلى الطريق الفرعي ل» ضروان» كانت الشمس بدأت تغرب شيئا فشيئا وراء أحد الجبال المحيطة. قال الشيخ عادل « الجبل الذي تغرب الشمس ورائه يسمى ب» ضين».

نقل الشيخ عادل قول أحد أساتذته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر وبر بن يحنس رضي الله تعالى عنه ببناء المسجد قال له اجعل القبلة نحو جبل «ضين»(أخرج ابن السكن و ابن منده من طريق عبدالملك بن عبدالرحمن الذماري أنّ وبر بن يحنس هو الذي أمره النبي صلي الله عليه وسلم ببناء هذا المسجد و أمره بأن يجعل قبلة الجامع الي جبل ضين).

مع غروب الشمس وراء الجبل كان يتضح كاملا أن القبلة تقع حقّا في جهة جبل» ضين».

أحاطت الكثبان الصغيرة والكبيرة التي تقع فيها قرى كثيرة بجانبي الطريق. وظللت أشجار كثيرة من نوع واحد المنطقة بكاملها. سألت عنها الشيخ عادل فقال هي أشجار» القات» ؛ قات «شجرة لها أوراق واسعة وكبيرة. ويعتاد أهل اليمن الاعتياد بالسيجارة بمضغها. في الغالب يمضغ اليمنيون القات بعد تناول الطعام. ومضغها يستمر عدة ساعات. ولقد حرم بعض العلماء استعمال القات جاعلين إياه من المسكرات. ولكن يعتقد أكثر العلماء أن القات ليس بمسكر لكنه لايجوز استعماله شرعا بدليل تضييع الوقت.

قات من أغلى منتجات اليمن. المحافظة من هذا النتاج يكلف نفقات باهظة و تخطيطا خاصا له.

وصلنا إلى ضروان بعد نصف ساعة. أسست في هذه المنطقة قرية صغيرة لها سوق في هذه الأيام. تقع منطقة أصحاب الجنة عن بعد من القرية. سالنا عن أهل القرية وتقدمنا ومررنا بالجبال ثم اتجهنا إلى الأسفل. هناك قابلنا منظرا هائلا؛ الجبال والأراضي التي مررنا بها كان لونها طبيعيا. وهذه النقطة التي اشتهرت أنها مكان الحديقة التي نزل عليها عذاب الله تعالى عليها. كانت محروقة سوداء. وكانت المنطقة مليئة بالأحجار الحادة التي تعرقل المشي فيها. توجد مناطق مختلفة في العالم لها تراب أسود.(كمنطقة الحرة التي تقع في ضواحي المدينة المنورة) لكن هذه النقطة كانت لها فروق أساسية مع تلك المناطق. يعلم جيدا أن حريقا مهيبا وقع في هذه المنطقة. وشملت نيرانه مناطق واسعة والتهبت كل شيئ. رغم مرور مئات السنين كانت آثار عذاب الله تعالى واضحا على هذه المنطقة. نحن جئنا لزيارة منطقة نزل عليها عذاب الله تعالى . وورد ذكرها في القرآن الكريم لعبرة الآخرين. لكن كان شعور غريب في النفس يقول لنا لا نستيطع البقاء أكثر هناك. وكانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا عدم المكوث طويلا في موان العذاب. نحن أيضا تباعدنا عن تلك المنطقة مستغفرين.

قد حضر الشيخ عبد الوهاب، نائب رئيس جامعة الإيمان، المطار، مع جمع من زملائه لتوديعنا ورافقونا حتى سلم الطائرة.

بعد إقامة يومين في اليمن غادرت صنعاء بذكريات لاتنسى وإنجازات قيمة نحو كراتشي.

إنجازات هذه الرحلة.

مدة إقامتي في اليمن كانت قصيرة جدا ولم تكن كا كانت تتمنى قلبي؛ لم استطع الذهاب إلى زيارة مآرب، أردت أن أزور مناطق مختلفة من اليمن عن كثب خاصة المناطق التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابين الجليلين معاذ بن جبل وابوموسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما كالوالي والمعلم إلى هناك. هاتان المنطقتان مشهورتان باسم» الجند» والزبيد.

كانت» جند» مركز الحكومة وتعليم سيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، والمسجد الذي أسسه لم يزل قائما إلى يومنا. كانت»

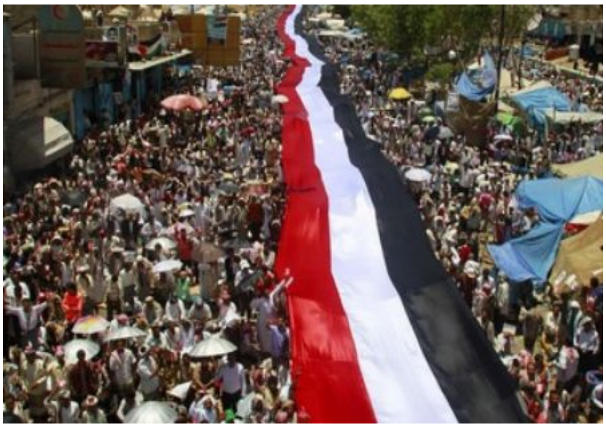

زبيد» الوطن الأصلي لسيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه. وبعثه الرسول عليه الصلاة والسلام كالحاكم والمعلم إلى هذه المنطقة. المدينة الهامة الثالثة في اليمن هي « حضرموت» ؛ كان وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه من سكان هذه المدينة. هذه المدن الثلاث تقع في مسافة بعيدة عن مدينة صنعاء. والسفر إلى هذه المدن يتطلب وقتا طويلا. أشرت قبل هذا أن اليمن كانت تطلق في عهد الرسول الكريم والصحابة على منطقة واسعة لكن تعرض للتجزئة والتقسيم بعد ذلك. سلطنة عمان التي تعد من البلاد الواسعة العربية من نتائج هذه التقسيمات. والقسم الآخر هو نجران التي تعتبر اليوم من الأراضي السعودية. والقسم الثالث هي عدن التي كانت مستعمرة للبريطانيا ثم اشتهر باليمن الجنوبي بعد الاستقلال واتحدت مع اليمن الشمالي منذ سنوات. لما أن هذه المنطقة ورد ذكرها في القرآن الكريم والحديث ولها أهمية تاريخية خاصة، الرغبة القلبية نحوها قضية فطرية لدى المسلمين. من ناحية أخرى احتفظت أهل اليمن تدينهم إلى يومنا هذا بالنسبة إلى كثير من البلاد الإسلامية. التزام الصلاة، والصيام/ الأخلاق الحسنة، الضيافة ومراعاة الحجاب من الصفات والخصائص البارزة في الشعب اليمني. خلال هذين اليومين لم تشهد في شوارع وطرقات صنعاء إمرأة سافرة واحدة.

أكثر الشعب اليمني من الطائفة الزيدية(للزيدية تعريفان: قبلي ومذهبي..والزيدية بالتعريف القبلي يمثلون حوالي ربع سكان اليمن ٢٥٪ إلى ٢٨٪...أما من الناحية المذهبية فلا يمثل الزيدية أكثر من ٥٪ من أهل اليمن...

وكانت بعض المصادر تشير إلى أن نسبة الزيدية تشكل ٤٥٪ من اليمن الشمالي. وباحتساب عدد السكان في الشمال والجنوب تكون نسبة ٣٠-٣٥٪ في اليمن الموحّد هي نسبة واقعية ومقبولة. المترجم)

الزيدية من أقرب الطوائف الشيعية إلى أهل السنة. الزيدية إن كانوا يفضلون عليا على الصحابة رضي الله تعالى عنه جميعا لكنهم يحترمون الصحابة جميعا. ويجتنبون أي إساء إلى الصحابة رضي الله تعالى عنهم. المذهب الفقهي للزيدية قريب من المذهب الحنفي. يشكّل الشوافع عددا كبيرا من سكان اليمن. وأتباع العلامة الشوكاني أيضا كثيرون في اليمن.مما يبعث السرور والسعادة أننا لم نشهد التعصب المذهبي الذي يؤدي إلى اشتباكات طائفية بين الفرق والطوائف المذهبية في اليمن. أتباع المذاهب المختلفة يعملون وفق مذهبهم الفقهي بحرية تامة.

قبل مدة كان يتم تعيين حكام اليمن من قبل العلماء. لكن مع شيوع الجمهورية الغربية في العالم. مال النظام في اليمن أيضا إلى الغرب. الشعب اليمني يكرهون حكامهم. ومعظم الكراهية للحكام تنشأ من أن الحكام لا ينفقون أموال البلاد بطريقة جيدة. بل بضيعونها لأجل مصالح فردية وشخصية. ربما نتيجة هذه السياسة الخاطئة في الإنفاق تعتبر اليمن من أكثر البلاد تخلفا في العالم العربي رغم الثروات الهائلة من الغاز والنفط. النمو السكاني البالغ لهذا البلد بالنسبة إلى البلاد العربية الأخرى، وكذلك الطرق الخاطئة لإستفادة الأموال والأرباح العائدة من الثروات الطبيعية أصبحت سببا لتخلف هذا البلد إقتصاديا وتعليميا.

هذه القضية مشهودة في كثير من البلاد الإسلامية التي يكره الشعب رؤساء بلادهم ويوجد شقاق كبير بين الشعب والحكومات كذلك مشهودة في اليمن. فأموال البلاد بدل أن تنفق في راحة المواطن وتقدمه ورقيه، تنفق لأجل غايات وأهداف مشؤومة أخرى. أزال الله تعالى عنّا بفضله وكرمه كافة هذه الأوضاع السيئة التي كنا سببا لها بسبب أعمالنا الفاسدة السيئة ونشهد يوما تعود فيه قيادة العالم وسيادته إلى المسلمين مرة أخرى .

هامش الأخبار

واشنطن تعترف بعجزها عن مواجهة زحف داعش غرب العراق

مفكرة الإسلام : نقلت صحيفة واشنطن بوست، عن تقرير استخباري سري لقوات المارينز أن القوات الأمريكية لا تستطيع القضاء على ما أسمته بـ «التمرد» في غرب العراق، كما لا تستطيع الحد من الشعبية المتزايدة لتنظيم القاعدة في المنطقة.

وقالت الصحيفة إن التقرير، المؤلف من ٥ صفحات وتمت صياغته في أغسطس، يركز على محافظة الأنبار السنية غرب العراق، وصرح مسؤول استخباري أمريكي بارز طلب عدم الكشف عن هويته للصحيفة بأنه منذ منتصف نوفمبر لا تزال المشاكل كما هي.

....

انفجار يستهدف رئيس أكبر حزب إسلامي في باكستان مولانا فضل الرحمن

استهدف هجوم مسلح أمس الخميس مولانا فضل الرحمن رئيس أكبر حزب إسلامي في باكستان في منطقة جنوب غرب البلاد.

واعتبر مولانا فضل الرحمن، أنه كان المستهدف في التفجير الذي وقع في كويتا، عاصمة ولاية بلوشستان، وقد حصل الانفجار بعيد إلقائه كلمة في تجمع لحزبه.

وأضاف فضل الرحمن: «كنت في سيارة مضادة للرصاص، ولهذا نجوت. وقد تلطخت سيارتي بالدم والأشلاء البشرية».

وتابع قائلاً: «لقد تضررت السيارة بشكل كبير، ودمرت تقريباً. وتشقق الزجاج الأمامي، وأصبنا بصدمة كبيرة، لكنني وأصدقائي الذين كانوا معي في السيارة بأمان وأحياء».

....

صحافي «إسرائيلي» يكشف دور تل أبيب السري في مواجهة «داعش»

يرى الصحافي «الإسرائيلي» روني شاكيد أن «داعش» لا يشكل حاليًا خطرًا على «إسرائيل»، وأن «إسرائيل» تساعد بشكل سري في مواجهته، وأنها تريد نظامًا قويًّا يسيطر على الأمن بسوريا بغض النظر عما إذا كان ديمقراطيًّا أم لا.

وأكد شاكيدفي حوار مع DW عربية أن «إسرائيل» ليست في التحالف الدولي الذي يشن حربًا على «داعش»، ومن ناحية أخرى «إسرائيل» موجودة على الحدود إلى جانب سوريا، ولديها مخابراتها وكل الأجهزة الأمنية القادرة على مساعدة التحالف الدولي في الحرب على «داعش».

ويقول: أعتقد أن هذا هو الدور الذي تقوم به «إسرائيل» حاليًا، وإذا لم يكن هناك مساعدة فأعتقد أن هذا لن يكون أمرًا جيدًا من طرف «إسرائيل»، نحن نعرف أن هذه المساعدة يجب أن تكون سرية، وذلك لأن التحالف توجد فيه دول عربية وتوجد تركيا أيضًا، تركيا لا تريد أن يكون لـ»إسرائيل» أي صلة بهذا الشيء، هذا هو سبب وجود مساعدات سرية.

نظرة إلى اللغة البلوشية

سعادت عبيد اللهي

إن الكتابة بلغة من اللّغات سواء كانت كتابة الأشعار أو القصص والأساطير أو كتابة الأحداث والأوضاع كوسيلة التواصل والتعليم، هي في الحقيقة علامة على حياة تلك اللغة ونقطة انطلاقها نحو الرقي والازدهار وتحقيق مكانتها بين اللغات الأخرى المجاورة.

بالنسبة إلى اللغة البلوشية لا يمكن الجزم بتاريخ دقيق للكتابة بها وتدوين قواعدها. متى نشأت الكتابة باللغة البلوشية؟ متى كتبت قواعد كتابتها؟

أقدم الكتب التي ذكرها بعض المعنيين باللغة البلوشية تدلّ على أن هذه اللغة دخلت طور الكتابة والتدوين في القرون الثلاثة الماضية. يذكر كاتب بريطاني إسمه «هيوزبلر» في كتابه (معلومات جغرافية إقليمية) المطبوع في مومباي الهند في صفحات ٨١ إلى ٨٢ وهو يتكلم عن البلوشية: «بعض الكتّاب البلوش ألفوا مصنفاتهم بالبلوشية وسمّوها «دكتر» (كتاب أو تاريخ).

يوجد بعض الكتب التي يشير إليها الكاتب المذكور، في متحف الكتاب في لندن. أحد هذه الكتب الذي تمّ تأليفه سنة ١٧٦٣ الميلادي، ينسب إلى «عثمان رند البلوشي»؛ وأهدى البروفيسور «إيتش إيتش إلسن» أستاذ جامعة آكسفورد هذا الكتاب إلى متحف لندن. الكتاب المذكور مشتمل على مجموعة من الأمثال والأشعار البلوشية. كتاب آخر أيضا ألّفه «ميركمال خان ككككى» سنة ١٨٧٢م.أهداه القبطان «إسميل ميل» إلى متحف لندن سنة ١٨٨٥م.ويحتفظ أيضا في متحف لندن بكتاب آخر في موضوع قواعد اللغة البلوشية طبع سنة ١٨٧٧ م وكاتبه بريطاني (لعلّ الكاتب من المستعمرين البريطانيين أو الهنود تعلّم اللغة البلوشية أثناء الاحتلال البريطاني لبلوشستان والهند).

هذه الكتب ربما أقدم ما يوجد من مكتوبات اللغة البلوشية، وربما كانت كتب ألفت واندرست قبلها والله أعلم. بناء على هذه الكتب المحفوظة في متحف لندن وكتب أخرى يحتفظ بها في مكاتب أخرى، يمكن القول بأن القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي كانا نقطة انطلاق اللغة البلوشية نحو الحياة والازدهار ومكانتها الرسمية بين اللغات الحية في المنطقة.

في القرن التاسع عشر الميلادي وخاصة بعد سنة ١٩٤٠م. شهدت اللغة البلوشية نهضة جديدة وجديرة بالدراسة والاهتمام. هذه النهضة في الحقيقة ثورة كبيرة إلى الأمام وهي ثورة في اللغة أثارت إعجاب كافة المثقفين البلوش والمعنيين بها.

في منتصف القرن الحاضر وفي ظل تطورات إقليمية كبيرة، اهتمّ علماء وشعراء اهتماما أكثر إلى اللغة وكتابة الأشعار والآثار والقصص بها. ففي سنة ١٩٥١م. نشر الشيخ «خير محمد الندوي» رحمه الله تعالى أول جريدة بلوشية إسمها «أومان» في كراتشي. الجريدة استقبلتها المحافل العلمية والأدبية استقبالا واسعا. وجهود الشيخ الندوي خاصة في مجال تعميم اللغة لها أهميتها ومكانتها في تاريخ اللغة البلوشية حيث لفتت أنظار من كانوا يكتبون تصانيفهم بالأردية أو الانجليزية إلى حيوية اللغة، وشجّعت الكثيرين على ضرورة الاهتمام المزيد باللغة ليسعوا في إحيائها وازدهارها في ظل الوسائل المتاحة العصرية وعلى رأسها الجرائد والمجلات.

بنظرة سريعة يمكن تقسيم تاريخ اللغة البلوشية إلى ثلاثة عهود:

١- العهد القديم: وهي مجموعة قصص وروايات وأساطير نقلت من غير كتابة وتدوين، وقد جمعت في كتاب ضخم إسمه «الميراث».

٢- عهد العلماء: هذا العهد يمتاز بكثرة الشعراء وغلبة العلماء فيهم. ظهر علماء ينشدون أشعارا باللغتين البلوشية والفارسية أو البلوشية فقط. من أبرز شعراء هذا العهد يشار إلى «ملا فاضل مندي» و«ملا قاسم» و«ملا إبراهيم باهو كلاتي» وغيرهم.

٣- العهد الجديد: وهو العهد الذهبي بالنسبة للبلوشية؛ هذا العهد له ميزاته وخصائصه. الاهتمام إلى اللغة في هذا العهد لم يكن له نظير في تاريخ اللغة بسبب الحركات القومية الإنفصالية في بلوشستان باكستان، وتطورات إقليمية، ومستجدات العصر الراهن، وغزو الثقافات الأجنبية. فبدأت اللغة البلوشية تتوسّع

كما تتأثر بأساليب اللغات الأخرى في البقاء والحياة.
يعتبر الشيخ «عبد الله راونبد» و«خير محمد الندوي» و«القاضي عبد الصمد» و«حضور بخش جتوئي» (أول مترجم للقرآن الكريم باللغة البلوشية) و«السيد ظهور شاه»؛ من روّاد العهد الذهبي للّغة البلوشية. مجهودات روّاد هذا العهد تشمل كافة جوانب اللغة من النثر والشعر والمعاجم والمجلات وكتابة القصص والترجمات. الشيخ القاضي «عبد الصمد» والشيخ «خير محمد الندوي» و«حضور بخش جتوئي» طالت مجهوداتهم ترجمة القرآن وتفسيره باللغة البلوشية و المؤلفات الدينية الأخرى.
الشيخ «عبد الله روانبد» ألّف ديوانه المعروف المليئ بأشعار دينية ومواعظ أخلاقية وتوجيهات فكرية وخطابات حماسية ملحمية.
نعرف جميعا أن الحياة الثانية للّغة الفارسية بعد هيمنة اللغة العربية عليها وعلى بلادها، انطلقت بعد تأليف ديوان «شاهنامه» التي ألفها الفردوسي الشاعر الملحمي والحماسي. في مقارنة بسيطة بين «ديوان روانبد» و«شاهنامه الفارسية»، نجد الأخير مليئا بقصص وأساطير في الغالب خيالية وتقديس لملوك لم يكونوا مسلمين، بينما ديوان روانبد مليئ بالحكم والمواعظ والتوجيهات الفكرية والدينية. فإذا كانت «شاهنامه» أحيت الفارسية بعد أن كادت تذهب إلى مجاهل التاريخ بسبب هيمنة العربية، وكانت تشجيعا للإيرانيين أن يسعوا سعيهم لإحياء لغتهم. فلماذا لا تكون ديوان «روانبد» سببا لحياة اللغة البلوشية بعد قرون من هيمنة الأردية والفارسية عليها؟ ألا يصلح ديوان روانبد ودواوين كثيرة مثلها ربما أجهلها ويعرفها غيري أن تكون محرّكات ومشجّعات لتطور هامّ في اللغة البلوشية؟
لا شك أن في عهدنا تواجه اللغة البلوشية تحديات ضخمة وفي أبعاد مختلفة تتطلب من أهلها الاهتمام المزيد وخاصة عندما تستهدف الثقافة والهوية من خلال استهداف اللغة أو الهيمنة عليها واستغلالها السيئ لأغراض وأهداف توفّر منافع جهات خاصة.
عندئذ تثقل مسئوليتنا جميعا في المساهمة في النهضة اللغوية التي تشهدها اللغة البلوشية في المستويين الإقليمي والدولي، وأن لا نبقى متخلفين في لغتنا أو نترك غيرنا يتلاعبون بها حسب نزعاتهم ورغباتهم بعد أن أنبت شجرتها و سقاها وسوّاها علمائنا الأسلاف. وعلينا كأصحاب رسالة دينية وعالمية أن نكون سابقين في كلّ مهمة تتعلق بهويتنا وثقافتنا، كما ينبغي أن نسعى في الحفاظ عليها والازدهار بها من خلال اهتمامنا في أي من المجالات التالية التي تمسّ حاجة اللغة إليها:
١- الاهتمام بكتابة معجم جامع وشامل، فاللغة رغم المعاجم وكتب اللغات ينقصه معجم واسع كبير.
٢- توجيه الشباب والطلبة المتعلمين والمثقفين بأن رقي شعب لا يكمن في الفارسية أو العربية أو الأردية أو الانجليزية أو أية لغة من اللغات الحية الأخرى ويمكن الاحتفاظ بلغة الأم والتقدم معها.
٣- توسيع نطاق المجلات والجرائد والمواقع بالبلوشية.
٤- اهتمام الشعراء والكتّاب في تأليف كتب أدبية ممتازة رائعة.
٥- التجنّب من إدخال اللغات الأجنبية التي توجد لها بدائل في البلوشية.
٦- تأسيس معهد ديني يكون التدريس فيها بالبلوشية، وإنشاء مكتبة خاصة لجمع الكتب البلوشية وتوفير مجال لتدريس اللغة في أكثر من منطقة من مناطق بلوشستان.

كليد مثنوي
شرح مثنوي معنوي
للعلامة التهانوي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق، وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء، لقد استخدم الشاعر . كما يقول الإمام الندوي . رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب، المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور، ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية

النقاش بين الأسد والوحوش حول التوكل والجهد.

(عندالأسد السعى والجهد راجح وافضل من التوكل)

قال الأسد للوحوش نعم قولكم صحيح (لايردّ قضاء الله وقدره شيء) ولكنّ ألا ترون أن انبيآء الله وأوليائه كانوا يجاهدون ليلاً ونهارا ، سرا وجهارا، صيفاً وشتاءً وانتجت جهودهم ومساعيهم بعون الله وعنايته واهتدى كثير من الناس إلى سبل السلام و الصراط المستقيم نتيجة جهودهم. حقق الله جهود الرسل بعد ما واجهوا فى سبيل دعوتهم من كثرة العداوة والمرارة.

شير گفت آرى وليكن هم ببين
جهدهاى انبيا و مؤمنين
حق تعالى جهدشان را راست كرد
آنچ ديدند از جفا و گرم و سرد

صار كل فكرومحاولة النبيين والمومنين حالاً طيباً مباركاً ظريفاً وناعماً لأنّ « كل شيء من ظريف هو ظريف »

حيلههاشان جمله حال آمد لطيف
كل شيء من ظريف هو ظريف

جاء فى حبائل تدبيرهم كل الصّيد من المقاصد الهامة. وزدادوا شيئاً فشيئاً. حتى ملئوا الفراغ لاترى فيه عوجاً ولا امتاً. كل ذلك من عمل المرسلين ونوابهم .

ثبت من ذلك فائدة المجاهدة والتدبيروالتفكير.

دامهاشان مرغ گردونى گرفت
نقصهاشان جمله افزونى گرفت

ياسيدى وفلذة كبدى ونوربصرى كن متواصل الجهد والسعى فى سبيل الأنبياء والأوليآء وابذل السعى المستطاع فى هذا الطريق تكن سعيداً فى الدنيا ولآخرة ولاتنسى نصيبك من الدنيا والآخرة.

جهد مى‌كن تا توانى اى كيا
در طريق انبياء و اوليا

نعم ! لا يمكن محاربة قضآء الله وقدره ولكن مساعينا وجهودنا كذلك من نفس قضآء الله وقدره.

با قضا پنجه زدن نبود جهاد
زانك اين را هم قضا بر ما نهاد

والله وماخسر وخاب من سعى طرفة عينٍ فى العقيدة الطاعة والعبادة.

كافرم من گر زيان كردست كس
در ره ايمان و طاعت يک نفس

ماشج رأسك وليس عندك صداع ولا دوار فلا تشده ولاتضمده.

كن فى السعى والعمل يوماً او مين قصار فتكن فى السرور والفرح دائماً والرفاهية الكاملة.

سر شكسته نيست اين سر را مبند
يک دو روزک جهد كن باقى بخند

بئس من كان بُغيته الدنيا فحسب و نِعمَ من كان همّه الآخرة.

بد محالى جست كو دنيا بجست
نيک حالى جست كو عقبى بجست

تضئل المكائد لنيل الدنيا وحصول لذاتها ربما تجد الإنسان الخسارة بعد تفكيره وتدبيره وسعيه وجهده فينبغى للعاقل محاولة أن يترك لذة الدنيا التى تشغله وتغفله عن ذكرالله والآخرة.

مكرها در كسب دنيا باردست
مكرها در ترک دنيا واردست

المكر والكيد المفيدأن تثقب وتنقب السجن للخروج والخلاص منه لأن الدنيا سجن المومن وليس من الفراسة والكياسة أن تسد نوافذ السجن وذلك من الحيل الباردة.

مكر آن باشد كه زندان حفره كرد
آنک حفره بست آن مكريست سرد

كأن هذا العالم سجن ونحن سُجانه وانقب السجن واخرج منها سالماً وغانماً.

اين جهان زندان و ما زندانيان
حفره‌كن زندان و خود را وا رهان

أ تدرى يا حبيبى ماالدنيا الممنوعة والملعونة التى وجبت تركها ألا وهى التى تغفلك عن ربك، واعلم جيدا يا سيدى ! الأقمشة والذهب والفضة والمرأة الأولاد عندك ليست من الدنيا!.

چيست دنيا از خدا غافل بدن
نه قماش و نقره و فرزند و زن

إن كنت تحمل الثروة الوافرة والأموال الجمّ لحماية الدين ونصرة الفقرآء يقول الرسول فى ذلك « نعم مال صالح »

مال را كز بهر دين باشى حمول
نعم مال صالح خواندش رسول

ألا تعلم بأنّ مآء البحر داخل السفينة هلاك ودمار لها ونفس مآء تحت السفينة دعامةلها وحماية.

شبه ملانا رحمه الله القلب بالسفينة وحب المال بماء البحر يعلم منه بأن حب الماء الذى يكون سبب غفلة صاحبه عن تصحيح عقائده وأعماله الصالحه وجب منها البعد و الزهد كما جآء فى الكتاب والسنة.

تجرى فوق البحر الهائج والمآئج وتلعب مع أمواجه ان كنت مليئا من ريح معرفة الله.

ألا ترى بأن الجرة المسدودة غطاءُها وهى ككرة القدم المملوة من الريح تجرى فوق البحرالزاخر فى العاصفة الهوجآء.

كوزهٔ سربسته اندر آب زفت
از دل پر باد فوق آب رفت

تجرى بإذن الله ومشيته فوق العالم مرّ السحاب بسكون وطمانينة كاملة ولايضرك شيئ. إن كنت ذومال ولكن قلبك مليئ بريح الزهد أنت.

باد درويشى چو در باطن بود
بر سر آب جهان ساكن بود

(درويشى : الزهد .)

لوكان العالَم بأجمعه لذلك الزاهد الصالح لكن لايساوى تلك السُّلطة عنده جناح بعوضة.

گر چه جملهٔ اين جهان ملک ويست
ملک در چشم دل او لا شيست

فينبغى لک يا طالب الزهد بأن تغطى قبلك واملئه من ريح حب الله ورسوله وشد غطائه شدا شديد كى لاتدخل ماء حب المال.

پس دهان دل ببند و مهر كن
پر كنش از باد كبر من لدن

أعلموا جيداً بأن الجهد حق والدواءُ حق والألم حق ومنكرِ الجهد والسعى هونفسه يجتهد ويسعى دائماً لنفى الجهد والسعى ولاكنه لايشعر.

فى أمان الله وحفظه ورعايته.

الحسد داء عضال

سماحة الأستاذ الشيخ محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة
تعريب: رشيد احمد بن عيسى

الحسد من الأمراض الخطيرة الذي يوجد في معظم الناس. إن خسائر الحسد الفردية والاجتماعية كثيرة، لأجل ذلك قد أعدّه علماء الأخلاق من سفاسف الصفات. ومن ثم قد يضر الحاسد نفسه من جهة، ومن جهة أخرى يضر بالمحسود.

تعريف الحسد:

الحسد بمعنى زوال النعمة عن الآخرين، والذي يحسد يقال له الحاسد، والمحسود هو الجانب المقابل.

إن للحسد ثلاث درجات كما يلي:

١- يتمنّى الحاسد لنفسه نعمة يملكها الآخرون سواء ببقائها عندهم أم لا.

٢- أن تسلب النعمة من الآخرين وتكون خاصة له.

٣- أن تزول النعمة من المحسود ويكون المحسود محروما منها سواء وصلت إلى الحاسد أم لا، وهذه الدرجة من أخبث درجات الحسد وأشنعها لدى علماء الأخلاق.

تاريخ الحسد:

إن أول حاسد في التاريخ هو إبليس، وذلك عندما جعل الله سبحانه وتعالى آدم –عليه السلام- خليفة لنفسه، فصعب ذلك على إبليس لماذا وصل بهذا الفضل دونه؛ لأجل الحسادة ما طاب له السجود أمام آدم –عليه السلام- وقابيل ولد آدم –عليه السلام- أوّل حاسد في الناس حيث حسد أخاه هابيل وقتله في نهاية المطاف.

آثار الحسد السيئة:

وكلما ابتلي شخص بمرض الحسد، يتمنى زوال النعمة عن المحسود ولا يكتفي بذلك، بل ينتظر حتى يرى المحسود يعاني من هموم وغموم. ومهما يسمع عن سوء حل بالمحسود ، يرتاح في نفسه وينثر الأفراح. وقد عبّر في الشرع لهذا النوع من الفرح بالشماتة.

وكذلك لو سمع بأن المحسود نال بنعمة يحترق في نفسه ويلتوي كمدا، لماذا صار كذا.

للحسد علتان رئيسيتان:

الإنسان يحسد عامة لأمرين:

أوّلا: المال والثروة والشهرة. وذلك عند ما شغف الإنسان بالجاه والثروة، يسعى كي ينافس الآخرين.

أجل! كلما رأى ثريا أو صاحب مال، يحزن لماذا ليس له ذلك الفضل.

ثانيا: الحسد والضغينة على الأشخاص.

وكلما حسد المرء شخصا، يحب ويتمنى بأن يرى المحسود ذليلا ومهانا كي يتلذذ عن مذلته وانكساره؛ لأنه لا يرتاح عندما يرى المحسود متقلبا في أعطاف النعيم. قال الله سبحانه وتعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» (نساء : ٥٤).

كانت اليهود كلما ترى فضل الرسول عليه السلام وعلمه ومقامه الشامخ، يحسدون ويحترقون كمدا. وقد ذمهم الله سبحانه وتعالى وأنزل ردا عليهم هذه الآيه «ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم» (بقره :١٠٩).

وتبين من الآيات السالفة بأن الحسادة صفة ذميمة من صفات الكفار ومن عادات اليهود الحاقدين، ولا تليق بالمسلمين أصلا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب» [ابوداود : ٣٢٤/٢].

وقال عليه السلام: «دبّ إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» [مسند احمد : ٢٩،٤٦/٣ رقم الحديث : ١٤١٢-١٤٣٠ موسسة الرسالة].

وقال عليه السلام: «لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عبادالله إخوانا» [ابوداود ٣٢٥/٢، مكتبة امدادية ، ملتان].

رجل من أهل الجنة:

وقال أنس: كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة» ؛ قال: فطلع رجل من الأنصار ينفض لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال، فسلم، فلما كان الغد قال رسول صلي الله عليه وسلم مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل، وقاله في اليوم الثالث، فطلع ذلك الرجل، فلما قام النبي صلي الله عليه وسلم تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له: إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي الثلاث فعلت، فقال: نعم، فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ولم يقم لصلاة الفجر؛ قال غير أني ما سمعته يقول إلا خيرا، فلما مضت الثلاث وكدت أن أحتقر عمله قلت: يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا، فأردت أن أعرف عملك، فلم أرك تعمل عملا كثيرا، فما الذي بلغ بك ذلك، فقال ما هو إلا ما رأيت، فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشا ولا حسدا على خير أعطاه الله إياه، قال عبدالله: فقلت له هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق. [إحياء علوم الدين ج ٣ ص ١٨٧].

هل تشعرون بوجود مرض الحسد فيكم؟

أيها القراء الأعزاء! ستقدرون بمطالعة المطالب الآنفة بأن هذا الداء كم يوجد فيكم؛ ولو كنتم في ريب فأجيبوا الأسئلة

الآتية وتدبروا فيها؛ ولو كان الرد على الأسئلة الآتية إيجابية، فبادروا بعلاج أنفسكم قبل أن يهلككم هذا الداء العضال:
١-هل حزنتم عندما تقلد قريب منكم منصبا أو نال بمقام ما نلتموه؟
٢- أو لا تحبون أقرانكم الذين كانوا معكم ثم فاقوكم؟
٣-أو لا تحبون أن تتذكر محاسن أقرانكم، سيما تلك الفضائل والمحاسن التي لا تملكونها، هل ترتاحون بمذاكرتها لديكم؟
٤- هل يريح بالكم عندما تسمعون إذلال منافسيكم السياسيين و... وهل ترتاحون وتتلذذون بالإساءة إليهم واستهزائهم؟
أخا الاسلام! لو كانت إجاباتك بـ «نعم»، فاعلم أن أقدامك متلطخة في الحسادة، وهذا المرض الخبيث متنام فيك؛ إذا يحتاج هذا الأمر إلى علاج عاجل. وإذا لم تكن راضيا بتسريب الأمراض والجراثيم الجسمية فيك، فكيف ترضى بأن تستهدف روحك لهجمات الحسادة الشنعاء.
علاج الحسد:
التجنب والابتعاد من الحسد أمر واجب، وعلى كل مسلم أن يحترز من الحسد، ولو كان يشكو منه فعليه بالعلاج، ويسعى في تجفيف جذوره، ولا يتغافل عن التزكية والإحسان.
النسخة الأولى للعلاج:
أن يتفكر المرء بأنه بحسادته إنما يعيب على الله سبحانه وتعالى، لأنه يمنح المال والجاه للإنسان، وليتفكر الحاسد بأنه بحسادته إنما لا يرضى بقدر الله تعالى وتقسيماته فيما بين العباد.
ويسأل نفسه هل تزيل حسادته النعمة من المحسود؟
ولو لم يكن كذلك، فلمَ ينغص عيشه ويكدره؟
وأعجب من ذلك، ربما يكون المحسود غافلا عن حسادة الحاسدين وعن تعذيبه الروحي، لأن الحاسد لا يجترئ أن ينبه الآخرين بأنه محترق كمدا وحزنا من تلك القضية، ورغم ذلك، المحسود على أحسن الحال وبراحة البال، والحاسد آسف مضطرب ومتململ.
قال معاوية رضي الله عنه: «ليس في خلال الشرّ خلّة أعدل من الحسد تقتل الحاسد عمّا قبل المحسود» [رد المحتار ج ص٨].
قصة معتبرة:
وقد ذكر الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: كان رجل يغشى بعض الملوك، فيقوم بحذاء الملك فيقول: أحسن إلى المحسن بإحسانه ، فإن المسيء سيكفيه إساءته. فحسده رجل على ذلك المقام والكلام، فسعى به إلى الملك فقال: إن هذا الذي يقوم بحذائك ويقول ما يقول زعم أن الملك أبخر٢٠. فقال له الملك: وكيف يصح ذلك عندي؟ قال: تدعوه إليك، فإنه إذا دنا منك وضع يده على أنفه لئلا يشم ريح البخر. فقال له: انصرف حتى أنظر. فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فأطعمه طعاماً فيه ثوم، فخرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك على عادته، فقال: أحسن إلى المحسن بإحسانه، فإن المسيء سيكفيه إساءته. فقال الملك: ادن مني. فدنا، فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم. فقال الملك في نفسه: ما أرى فلاناً إلا صدق. قال: وكان الملك لا يكتب بخطه إلا بجائزة أوصلة، فكتب له كتاباً بخطه إلى عاملٍ من عماله: إذا أتاك كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبناً وابعث به إلي. فأخذ الكتاب وخرج . فلقيه الرجل الذي سعى به ، فقال: ما هذا الكتاب؟ قال: خط الملك له بصلة. قال: هبه لي! فقال: هو لك. فأخذه ومضى به إلى العامل. فقال له العامل: في كتابك أن أذبحك وأسلخك.
قال: إن الكتاب ليس هو لي، فالله الله في أمري حتى ترجع إلى الملك. فقال: ليس لكتاب الملك مراجعة. فذبحه وسلخه وحشا جلده تبناً وبعث به. ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته، وقال مثل قوله، فعجب الملك، وقال: ما فعل الكتاب ؟ فقال : لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له . قال له الملك: إنه ذكر لي أنك تزعم أني أبخر. قال: ما قلت ذلك. قال: فلم وضعت يدك على فيك؟ قال: لأنه أطعمني طعاماً فيه ثوم فكرهت أن تشمه. قال: صدقت، ارجع إلى مكانك، فقد كفى المسيء إساءته. [إحياء علوم الدين ج٣ ص ١٨٩]
الحسد سلّم الذنوب:
ولذا فقد قيل: الحسد سلّم الذنوب، وإن الحاسد ليغتاب الآخرين ويسخر منهم حتما، ويتلذذ من أن يعيبهم، فهو يقترف السيئات، وبهذا النمط يهدي حسناته إلى المحسود، وهو في الواقع يخسر الدنيا والآخرة ولكن لا يفقه.
أو ليس من الحماقة بأن يتعب المرء لاكتساب الحسنات، ثم يهديها إلى الآخرين باغتيابهم، ويكون محروما.
قصة الإمام أبي حنيفة:
سأل شخص الإمام سفيان الثوري –رحمه الله- ما رأيك في أبي حنيفة؟
قال: إنه بخيل جدا. قال: إنا سمعنا بأنه جواد كريم يجود ويبذل. قال: إنه بخيل لأنه لا يعطي حسناته للآخرين، ولكن يأخذ حسنات الآخرين.
ثم وضّح كلامه بأن الناس يحسدون الإمام أبا حنيفة [رحمه الله] على علمه وفضله، ويغتابونه. أجل! تنقل حسناتهم من صحائف أعمالهم إلى صحيفة أعماله، والإمام رحمه الله لا يحسد ولا يبغض أحدا وهكذا يصون حسناته.
وهذا معروف بأنّ الإمام [رحمه الله] كان يوصي تلاميذه بأن لا يغتابوا ولا يحسدوا أحدا كي لا ينقص من حسناتهم. وكان يقول: أنا لا أغتاب أحدا، ولو كنت كذلك، لكنت أغتاب أمي كي تنقل حسناتي إليها دون الآخرين.
ولابد من التأمّل والتدبر في قول الإمام –رحمه الله– وحقا خاب الحاسد بزعمه أنه يضرّ الآخرين باغتيابه، ولكنه بنفسه يخسر، وبالعكس يربح المحسود.
النسخة الثانية للعلاج:
وعلى الحاسد أن يتدبر في بقية نعم الله التي أنعم بها عليه، وإن لم يكن لديه الآن من مال أو جاه، ويتفكر بما أنعم الله عليه ومنّ عليه، فلماذا يحاسد أو يباغض.
ولا غرو بأنه من سنة الله سبحانه وتعالى أن يثري أحدا ويعزّ آخرا ويقلده منصبا، ويمنح الآخر العلم والفضل، ويوفّر لدى الآخر أسباب الرفاهية، ولكن يسلب منه الطمأنينة.
ميزة هذا العالَم:
لنعلم بأنّ الراحة الحقيقية لا توجد إلاّ في الآخرة، والعذاب والنكال في الجحيم فحسب، ولكن في الدنيا توجد الراحة أيضا ويوجد الحزن أيضا، وربما يكون المرء صاحب أموال طائلة ولكنه يعاني من الأمراض القاسية.
كثيرا ما نشاهد بعض الأثرياء، موفّرة لديهم أسباب الرفاهية ويملكون قصورا فاخرة والمراكب السريعة الحديثة، والبساطين المثمرة، وخدما وحشما، ولكن يسكن بجنبهم جار مسكين لا يملك أيّ شيء، يغدو للعمل فيعمل ثم يروح تعبانا إلى البيت.
ولو حكمنا على الظاهر، لقلنا بأن الثري سعيد، ولكن لو أمعنا

النظر إليهم عن كثب، لعثرنا على داء عضال يشكو منه الثري، وأنه لا يغمض جفونه إلا بالعقاقير المهدئة والمنومة. وكلما يجلس على الموائد الشهية لا يستطيب ذواق لقيمة، لأن الأطباء منعوه من الأطعمة اللذيذة وأوصوه بكسرة خبز.

ومن جهة أخرى إنه قلق جدا، لأن أبناءه يعصونه ويخونه خدمه وحشمه، ويبذرون بأمواله، وهو قلق على مستقبله ويحذر.

ولكن المسكين العامل كلما يرجع من عمله، مشتهي جدا ويجلس على مائدته المتواضعة، ويستسغي الطعام بكامل الاشتهاء، ويعيش في عالم الأفراح مع عائلته الكريمة وأبنائه البارين، لا يخاف عدوّا ولا يشغل باله دين. كلما يأوي إلى الفراش يغمض جفونه حتى الصباح.

إذا من هو السعيد من هذين الشخصين؟

هل يليق بأن يحسد المسكين ذلك الغني العاني؟

وعلى المؤمن أن يعزم ويطمئن ويكون على يقين تام بأن التقسيم من عند الله، كما قال الله تبارك وتعالى: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم».

ويقول في مقام آخر: «أنظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا». [اسراء: ٢١]

قصة عبد الله بن المبارك:

يقول عبد الله بن المبارك: كنت أعيش حقبة مع الأثرياء، وكنت أتردد إليهم، فكنت حزينا كسيرا في هذه المدة. كلما كنت أنظر إلى شخص لوجدته لابس ملابس أغلى مني وأجمل، وكذا مركبه ومنزله. فكنت أشعر بأني أحزن الناس. فظعنت من ذلك المكان إلى منطقة أخرى، وهي منطقة الفقراء والمساكين، فكنت أتردد إليهم وكنت أحسن منهم حالا ومالا.

لأجل هذا يقول العلماء: بأن من علاج الحسد أن ينظر المرء في الأمور الدنوية إلى من هو دونه، كي يقدر بأن يتمعّن إلى ما أنعم الله عليه، ثم يشكر الله على نعمه التي أعطاه.

النسخة الثالثة للعلاج:

و يلزم على المرء أن يزيل حبّ الجاه والمال وحطام الدنيا عن قلبه، بحيث يتصور في ذهنه أنه ما يبقى في هذا الدنيا إلا قليلا، وستتم حياته في يوم ما، وستبقى أمواله وشهرته من خلفه، والشيء الوحيد الذي يصاحب المرء في سفره هو إيمانه وتقواه والعمل الصالح الذي عمل في الدنيا.

أجل! عليه أن يستعين بالله ويسئله العافية من هذا الداء المزمن.

الدعاء للمحسود:

يقول العلامة الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله: وهناك دواء نافع لداء الحسد الناقع، وهو أن يجلس المرء في الخلوة ويدعو للمحسود، ولا شك بأنه قد يصعب على الإنسان حين الدعاء وكأنه يضرب نفسه بالسكين، ولكن عليه أن يجبر نفسه على هذا العمل، ويدعو بهذا النمط: «اللهم إنك قد منحت فلانا تلك النعمة وأنا أحسدها. اللهم إنني أعلم أن هذا الفعل المذموم يخسرني في الدنيا والآخرة. اللهم أبعد الحسد عنّي بفضلك ولطفك، واغفر لي. اللهم بارك له فيما أعطيته وزد عليه نعمك».

وباستعمال هذه النسخ المعنوية سيزول عنه مرض الحسد وتستأصل هذه الجرثومة منه.

المنافسة:

علينا أن نعلم في الأخير بأن هناك شخص آخر يرى شخصا متقلبا في أعطاف النعيم، فيدعو الله سبحانه وتعالى أن يرزقه مثل ذلك بدون أن تنقص منه، ويسعى أن يكون مثله، فهذا ليس بمذموم بل هو منافسة وغبطة. وهذا فعل حسن سيما هو مندوب في الأمور الدينية، وكذلك هو جائز في الأمور الدنيوية.

يقول الإمام الغزالي رحمه الله: وأما المنافسة فليست بحرام، بل هي إما واجبة وإما مندوبة وإما مباحة. [إحياء علوم الدين ج٣ص١٩٠]

وإن الله سبحانه وتعالى يحرض عباده بعد ذكر النعم الخالدة في الجنة ويقول: «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون». (مطففين : ٢٦)

نسأل الله تعالى أن يحفظنا من شر الحسد، ومن شر جميع الأمراض الجسمية والروحية.

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها ١٥

ـ وما يطرح اليوم من مبادرات لحل سياسي للأزمة السورية يعيد عمليا إنتاج النظام السوري بشكله الطائفي بترك السيطرة على الأجهزة العسكرية والأمنية للأقلية.

ـ السبب الرئيسي لخسارة العرب هو انحدار الدول العربية إلى خانة الدول الفاشلة أو الآيلة للفشل ما يجعل اختراقها أمرا سهلا.

ـ إن على العرب أن يلوموا أنفسهم على ترك دولهم الفشل، وأن يعملوا على حماية دول أخرى من الوقوع في نفس المصير إذا كانوا فعلا يريدون منع الدول الأجنبية من التغول عل عواصم عربية أخرى.

المبادرة: اقدام ورزيدن دست به كار شدن
الأزمة: بحران
الأجهزة الأمنية والعسكرية: دستگاههاى نظامى وامنيتى
انحدار: فرود آمدن، فرو ريختن
خانة: قيد وبند
الدول الفاشلة: دولت هاي ناكام وشكست خورده
الآيلة الفاشلة: در آستانه سقوط
اختراق: نفوذ ، رخنه كردن
مستنقع الفشل: باتلاق شكست
التغول: تجاوز
عواصم: پايتخت ها

بريد القراء

كنا على ذورة السنام، ضوء الإسلام كان يملأ الأرض كله بالعدل والإنصاف لا على الجور والاحتلال. عابدو الوثن والصنم كانوا يؤمنون برؤية التجار المؤمنين. أما الآن نرى الإسلام اسمه والمسلم نادر.

إخواني الكرام! أصبح اليوم الكفر ملة واحدة والإسلام ملة متفرقة. الكفر بلدانهم عامرة وبلداننا خاوية. علومهم عالية وعلومنا سافلة. ثغورهم مستحكمة وثغورنا مستهجنة. هممهم كالملوك وهممنا كالعبيد. يريدون الغلبة على العالم والمسلم يحرب المسلم كالجاهل الغافل. كما نشاهد اليوم في العراق الأطفال يقتلون والبيوت تهدم والأشجار تقلع والآبارتدفن والأنهار تحفف والخزائن تسرق والنواميس تتعرض. والمسلم نائم وفي اللهو والشهوات قائم وفي الخيانة شارك ومن التوبة فار .ومن العبرة بعيد وقعيد. ومع الأعداء رفيق وكما نشاهد اليوم في أفغانستان البدع تظهر وقوانين الإسلام تنسى والمكاتيب يغلق والمدارس الإنجليزية يفتح والقرآن كتاب الله مهجور والمزمار محبوب العفاف عيب. والكفار يفعلون ما يريدون والمسلمون يقعدون ويضحكون هيهات هيهات! دمائهم محفوظة قوانينهم مشروعة وأمورهم معمول بها. أما دمائنا رخيصة وقوانيننا متروكة. و في باكستان يحرف الدين وذلك ظاهر ومبين لا تعرف الأمين من الخسيس. العالم قتيل تاجره خائن شرطيه سارق عالمه للدين بائع زارعه محتكر ظالمه مغتصب.

وفي فلسطين الأكثر يقتل والأقل يحمى الأم والأخت والأب ينامون ونومهم نوم الآخرة لا يستيقظون. الطائرة من السماء والدباية من الأرض يهدم ويخرب ويقتل والناس يسلخون.

فيا مسلم عندما قمت أمام ربك وتقول البنت الفلسطيني والأفغاني والعراقي يارب بأي ذنب قتلت ما عندك تقول. وأما في مصر وسودان وليبيا وبرمه والبلاد الأخرى، فحدث ولا حرج. فقم يا مسلم واستيقظ من السبات العميق.

ياسر كهرازهي

تناول الطماطم ١٠ مرات أسبوعيًا يقي الرجال من سرطان البروستاتا

أظهرت دراسة حديثة أجراها باحثون من الولايات المتحدة وبريطانيا، أن تناول ١٠ حصص من الطماطم أسبوعيًا يقلل من خطر إصابة الرجال بسرطان البروستات، الذي يعد ثاني أكثر أنواع السرطان شيوعا بين الرجال في أنحاء العالم.

وأوضح الباحثون بجامعتي «أوكسفورد» و»كامبردج» الأمريكيتين، بالإضافة إلى جامعة «بريستول» البريطانية، في دراستهم التي نشرت أمس الجمعة في مجلة «علم الأوبئة السرطانية ومؤشراتها الحيوية والوقاية منها»، أنه يمكن الحصول على فوائد الطماطم سواء أكانت في صورتها الطازجة أو المطبوخة في الوجبات الغذائية.

وقيّم الباحثون النظام الغذائي لـ ١٨٠٦ مصابا بسرطان البروستاتا، كما راقبوا ١٢ ألف من غير المصابين بسرطان البروستاتا، وجميع من أجريت عليهم الدراسة تتراوح أعمارهم بين ٥٠ إلى ٦٩ عاما.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين تناولوا ١٠ حصص من الطماطم أسبوعيا (الحصة تبلغ ١٥٠ جرامًا من الطماطم الطازجة أو كوبا من عصير الطماطم)، انخفض لديهم خطر الإصابة بسرطان البروستاتا بنسبة ١٨٪.

وأرجعوا سبب فوائد الطماطم في الوقاية من سرطان البروستات، إلى احتوائها على مادة «الليكوبين» (Lycopene) التي أظهرت دراسات سابقة أن لها فوائد أخرى تتعلق بخصوبة الرجال، كزيادة عدد الحيوانات المنوية وتحسين جودتها، إضافة لدورها في الوقاية من الأمراض المختلفة التي تصيب البروستاتا.

ونصح الباحثون الرجال بالإكثار من تناول الفواكه والخضروات والألياف الغذائية، لخفض خطر الإصابة بسرطان البروستاتا، وفقا لتوصيات الصندوق العالمي لأبحاث السرطان (WCRF) والمعهد الأمريكي لأبحاث السرطان (AICR).

وقال الباحثون إن سرطان البروستاتا هو أكثر أنواع السرطان شيوعا بين الرجال، بعد سرطان الجلد، وفى أمريكا وحدها، تم تشخيص حوالي ٢٠٠ ألف إصابة بين الرجال في عام ٢٠١٠ فقط، كما لقي أكثر من ٢٥ ألف شخص حتفه نتيجة الإصابة بالمرض في نفس العام.

امرأة باكستانية تلد خمسة توائم بعد الحرمان من الأطفال ١٦ عاما

انجبت امرأة باكستانية خمسة توائم، حسبما قال زوجها اليوم الخميس، بعد زواج لمدة ١٦ عاما بدون أطفال.

وأوضح الزوج زاهر خان ان زوجته وهي في عقدها الرابع أنجبت أربع اناث وذكر في مستشفى بمدينة كراتشي بجنوب البلاد.

وقالت طبيبة أمراض النساء حنة تيمور إن رضيعة توفيت على الفور بعد الولادة.

وأضافت تيمور ان الأم والأطفال الأربعة الاخرين في حالة مستقرة.

وينحدر الزوجان من مدينة كويتا بجنوب غرب البلاد وهما متزوجان منذ ١٦ ولكن لم يرزقا بأطفال أبدا رغم رغبتهما في ذلك، بحسب خان.

وقال خان :» انا في غاية السعادة . قليلون سوف يدركون كيف يبدو الأمر عندما يصبح شخص ما ابا بعد ١٦ عاما بدون أطفال «.

وأضاف خان انه وزوجته كانا يترددان على الاطباء لسنوات لعلاج الخصوبة.

جدير بالذكر ان هذه هي المرة الثانية في أقل من عام التي يولد فيها خمسة توائم في باكستان.

أطعمة تنقص الوزن بشكل هائل

هل تبحث عن نظام فعلي لإنقاص وزنك، وتخليصك من بعض الكيلوجرامات، دون حرمان، أو تجويع نفسك، فعليك أن تحرص على تناول بعض الأطعمة التي تساعدك على إنقاص وزنك، وتزيد معدلات الحرق.

قائمة من الأطعمة التي من شأنها أن تساعدك على فقدان بعض الوزن في غضون بضعة أيام:

اللوز:
غني بالبروتين، الذي يمنحك شعوراً بالشبع لفترة طويلة، فسيساعدك على كبح رغبتك في الأكل.

التفاح:
هل تعلم أن تفاحة في اليوم تحميك من نحو كيلوجرامين من الدهون، فالتفاح غني بالألياف التي تنظم حركة المعدة، كما أنها تقتل احتياجك لتناول السكريات.

اللوبيا:
غنية بالألياف، والبروتينات التي تشعرك بالامتلاء لفترة طويلة، كما أنها تبقيك نشط طوال اليوم.

البروكلي أو القرنبيط:
غنية بالألياف وصحية، وخالية من أي دهون أو سعرات حرارية، فيمكنك تناول منها كما تشاء.

القرفة:
البديل للسكر في الحلوى، كما أنها تزيد معدلات الحرق.

القهوة:
تذكر أن تتناولها خالية من السكر، فالكافيين الطبيعي يمكن أن يحرق السعرات الحرارية الزائدة في اليوم الواحد.

البيض:
ابدأ يومك مع بيضة مسلوقة وخبز محمص من القمح الكامل، فهو وجبة مثالية مع البروتينات التي تمنحك الشبع.

الجريب فروت:
يحتوي على ٩٠٪ من الماء، وستملأ بطنك دون إضافة السعرات الحرارية الزائدة، كما أنه منعش.

الزبادي:
مهضم، وطعمه لذيذ، كما أنه خال من الدسم.

الشوفان:
مصدر ممتاز للألياف، كما أنه خال من السعرات الحرارية، ويمكنك تناول نصف كوب من دقيق الشوفان في الإفطار ليعطيك ٥ جرامات من الألياف.

تقرير موجز عن مؤتمر السيرة النبوية في جامعة دار العلوم زاهدان

إعداد: نذير أحمد نهتاني
الطالب في الصف الثامن

انعقد أول مؤتمر بهدف التعريف بالسيرة النبوية ودراسة أبعادها المختلفة يوم السبت بتاريخ ١٤٣٦/١/١ هـ ق الموافق ١٣٩٣/٨/٣ هـ ش لثلاثة أيام متوالية بعد صلاة العصر مباشرة في الجامع المكي.

كانت موضوعات هذا المؤتمر تدور في ثلاثة محاور رئيسية:

الأول: أوضاع العالم في عهد النبوة، كان المحاضر الشيخ حبيب الله مرجاني . الأستاذ بالجامعة . . فتكلم عما كان العالم الإنساني يعانيه من الانحطاط والفوضى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

الثاني: الإرهاصات والحوادث التي وقعت حين ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان المحاضر الأستاذ المفتي عبد الحليم القاضي . الأستاذ بالجامعة . وموجز محاضرته كالتالي: إن علماء السيرة قسموا الحوادث والإرهاصات إلى قسمين الأول: هي تلك الروايات الموجودة بين كتب السيرة ولكنها لم ينل قبولا بين العلماء والمحققين .الثاني: هي الروايات الموجودة في كتب السيرة ولكن لم ينكرها أحد لأنها تطابق الواقع التاريخي. أما بالنسبة إلى القسم الثاني فالعلماء فريقان: فمنهم من لا يقبل هذه الروايات قائلا: إن أحقية نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا تحتاج إلى مثل هذه الروايات والحوادث. ومنهم من يهتم بهذه الروايات والحوادث وقد ذكروا في كتب السيرة بعض الحوادث الهامة ١- ارتجاس ايوان كسرى، ٢- سقوط أربعة عشرة شرفة من شرفاته ٣- غاصت بصيرة ساوا ٤- خمدت نيران فارس التي كانوا يعبدونها منذ ألف عام.

وأما المحور الثالث فهو: مكة المكرمة في عهد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، كان المحاضر سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي . أستاذ الحديث والفقه بالجامعة . وقد بسط الكلام في ضوء الآية الكريمة « يأيها النبي إنا ارسلنك شاهدا ومبشرا ونذير وداعيا إلى الله وسراجا منيرا. وأشار إلى لطائف عجيبة التي احتوتها هذه الآية. ونحاول أن نقدم محاضرة الأستاذ معربة إلى القراء الكرام في العدد القادم من المجلة.

تقرير عن الحفلة الافتتاحية لنداء القرآن

إعداد: سليم رحماني
الطالب في الصف الثامن

انعقدت الحفلة الافتتاحية لجمعية «نداء قرآن» التي تقوم بحفلات قرآنية في كل أسبوع بهدف تنمية مستوى الطلاب في قراءة القرآن وتجويده. وقد حظيت الحفلة باستقبال رائع من الطلاب والأساتذة وعامة الناس.

تقدم الأستاذ أبو مصطفى سالارزهي . أستاذ القراءة والتجويد بالجامعة . وشنّف آذان السامعين بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم قام الشيخ ضياء الرحمن صحت . أستاذ القراءة والتجويد بالجامعة . فقدّم تقريرا موجزا عن نشاطات مكتب الحفظ والتجويد للجامعة وبرامجه المستقبلية، مشوّقا الطلاب إلى المساهمة في حفلات نداء القرآن والنشاطات التي يقوم بها مكتب الحفظ والتجويد بغية رقي الطلاب وازدهارهم في ميدان القراءة والتجويد حتى تصل الجامعة إلى تلك المرحلة المرجوة التي يتمناها الأساتذة.

وكان ختام المسك لسماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي فتلا آيات من سورة المزمل مبينا تفسيرها وشرحها، كما ورغب الطلاب على المشاركة في نشاطات نداء القرآن منوّها بهذه الأعمال والنشاطات الهادفة والبناءة. كما وقدّم توصيات هامة للقائمين على أمر التجويد والقراءة.

المسلمون في برازيل

[الحلقة الثانية]

الشيخ خالد رزق تقي الدين

المسلمون الجدد
يزداد معدل انتشار الإسلام في البرازيل رغم أنه أقل بكثير من أوروبا وأمريكا الشمالية، ومرد ذلك لعدة أسباب، منها قلة الكتب المترجمة للغة البرتغالية، وقلة الدعاة وخصوصاً الذين يجيدون التحدث باللغة البرتغالية، وافتقاد المؤسسات الإسلامية لمنظومة من البرامج والخطط المتكاملة التي تُعنى بشؤون المسلمين الجدد.

ويقدر عدد المسلمين الجدد بحوالي ١٠ آلاف مسلم، ينحدرون من أصول مختلفة؛ إسبانية وإيطالية وألمانية وأفريقية، ويمثلون شرائح اجتماعية مختلفة فمنهم الأغنياء ومتوسطو الدخل والفقراء، وبعضهم يحتل مناصب عالية كبعض القساوسة الذين أسلموا، وأساتذة الجامعات، والتجار، ومنهم أصحاب الثقافة المحدودة.

وتحظى مدينة «ساو باولو» بالعدد الأكبر من المسلمين الجدد ٦٠٪، تليها ولاية «ريو جراندي» و«دو سول» ٢٠٪، ثم ولاية بارانا ١٠٪.

ويتحرك المسلمون الجدد في الدعوة بشكل مرض على وجه العموم، وبعضهم نشط جداً، وقد دفعهم نشاطهم للسفر لبعض الدول الإسلامية لدراسة العلوم الإسلامية، ولكنهم لم يستمروا طويلاً لأسباب عديدة، منها صعوبة البيئة واختلافها، وصعوبة المناهج وطرق التدريس، وصرامة بعض الجامعات في التعامل مع الطلاب.

وتعاني نسبة من هؤلاء نوعاً من التهميش وعدم الاهتمام بل والتمييز العنصري في المعاملة من بعض المؤسسات الإسلامية الموجودة في البرازيل.

وقد أطلق اتحاد المؤسسات الإسلامية مشروع «اعرف الإسلام» بهدف توزيع الكتاب الإسلامي باللغة البرتغالية مجاناً، من خلال طاولات الدعوة والمعارض السنوية، وإرسال الكتب للأشخاص والمؤسسات المهتمة بالتعريف بالإسلام، وقام بعمل دورات لدراسة الشريعة للمسلمين الجدد وبرامج مجانية للحج والعمرة، كما يدعم الاتحاد مؤسسات يديرها بعض هؤلاء المسلمين.

وقد افتتح بعض الدعاة المعهد اللاتيني الأمريكي للدراسات الإسلامية، ويتولى إدارته د. الشيخ محمد القاسم الرهيدي،

ويقوم بتدريس العلوم الإسلامية عن طريق الإنترنت، ويضم عدداً كبيراً من المسلمين الجدد.
إن رعاية المسلمين الجدد تحتاج للمزيد من الخطط والبرامج والتعاون والتنسيق بين المؤسسات المختلفة داخل البرازيل وخارجها، ويقع على المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل العبء الأكبر، إذ يجب أن يعتمد منهجاً علمياً موحداً لتدريس الإسلام والتعريف به يعتمد على الوسطية ومراعاة الواقع، وحتى لا تكون الساحة عرضة لمناهج منحرفة أو أفكار متطرفة تكون سبباً في نفور الناس من الإسلام.
دور المؤسسات الإسلامية
تهتم المؤسسات الإسلامية في البرازيل بالمحافظة على هوية الجالية من خلال برامج مختلفة تشمل إقامة الشعائر، ونشر الكتاب الإسلامي باللغة البرتغالية، وإقامة المخيمات والمؤتمرات، والعناية بالمسلمين الجدد.
*الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.
أهم المؤسسات الإسلامية في البرازيل
- الجمعية الخيريةالإسلامية ساو باولو:
تأسست عام ١٩٢٩م، وتعد أقدم جمعية إسلامية في أمريكا اللاتينية، ويتبعها أول مسجد أنشئ في أمريكا اللاتينية عام ١٩٥٦م بدعم مصري «مسجد البرازيل»، وتتولى الجمعية إدارة المقبرة الإسلامية بضاحية «جواروليوس»، والمدرسة الإسلامية البرازيلية بضاحية «فيلا كارون»، ورغم اقتصار نشاط المسجد على محيطه، وعدم امتداده ليشمل باقي ولاية ساو باولو، فإنه يعد بمثابة المسجد الجامع، ويطلق على هذه الجمعية «الجمعية الأم»، وللمسجد مكانة خاصة في نفوس أبناء الجالية، وهناك تنافس دائم بين العائلات المسلمة لتولي رئاسته، ويعتبر المقصد الرئيس لوسائل الإعلام والهيئات والجامعات.
- الجمعية الخيرية الإسلامية ريو دي جانير:
أسست عام ١٩٥١م وتضم مسجداً لم يكتمل بناؤه، ويعد المسجد الوحيد في الولاية، ويقصده الكثير من السياح وأساتذة الجامعات وطلاب المدارس، ويشرف عليه أبناء المسلمين وجميعهم متطوعون، وبعضهم تلقى تعليمه الشرعي في جامعات إسلامية، وبعضهم الآخر من خلال دورات شرعية وندوات وملتقيات إسلامية، وعلى أيدي مشايخ، ويوجد عدد كبير من معتنقي الإسلام ممن يستفيدون من خدمات الجمعية.
- المدرسة الإسلامية البرازيلية:
تم إنشاؤها عام ١٩٦٦م، وهي تابعة للجمعية الخيرية الإسلامية بساو باولو، وظلت تؤدي دورها إلى أن ضعف أداؤها، وفي منتصف التسعينيات تألف مجلس إدارة تابع للجمعية من الشباب؛ لترتيب أوضاع المدرسة، ومنذ ذلك الحين، وحتى اليوم تؤدي المدرسة دورها ورسالتها في تعليم أبناء المسلمين. وتدرس المدرسة منهج اللغة العربية والدين الإسلامي داخل الدوام الرسمي، والمناهج معترف بها من وزارة التعليم البرازيلية، وتعد بهذا الشكل فريدة في كل البرازيل، وتعتمد المدرسة على تبرعات أهل الخير من داخل البرازيل.
- اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل:
تأسس في ١٩٧٩/١٢/١٩م على يد الحاج حسين محمد الزغبي يرحمه الله، وبرعاية وإشراف السفارات الإسلامية، ومباركة رابطة العالم الإسلامي، ويضم الاتحاد في عضويته ٤٠ مركزاً إسلامياً تتوزع على الولايات المختلفة.
ويهدف الاتحاد للعمل على رعاية شؤون الجالية المسلمة، وتأسيس المراكز والمساجد والمدارس الإسلامية، وتوفير الدعم للمؤسسات الإسلامية، ونشر تعاليم الإسلام داخل البرازيل بالطرق الحسنة، وتوفير الطعام الحلال للمسلمين في البرازيل والعالم الإسلامي، ولديه جهاز للذبح الحلال يضم ٣٥٠ موظفا، وإدارة للشؤون الإسلامية تعنى بتوزيع الكتب باللغة البرتغالية مجانا، وعمل مشاريع دعوية حديثة، ويعتمد الاتحاد في دعم أنشطته المختلفة على قسم من عوائد شهادات الذبح الحلال.
- المركز الثقافي الخيري الإسلامي (فوز دو إيجواسو:
تأسس عام ١٩٨٠م؛ حيث يقطن بهذه المدينة قرابة ١٥ ألف مسلم، ويشمل مسجداً كبيراً بملحقاته، وتتبعه مدرسة لتدريس اللغة العربية، ولديه العديد من النشاطات الدعوية الأخرى، ويعد من أقوى المراكز في جنوب البرازيل، ويقع على عاتقه التعريف بالإسلام في منطقة الحدود الثلاثية لدول «البرازيل والبراجواي والأرجنتين».
- مركز الدعوة الإسلامية بأمريكا اللاتينية:
تأسس عام١٩٨٧م على يد الحاج أحمد علي الصيفي؛ وهو رئيسه حتى اليوم، ولديه جهاز لإصدار شهادات الذبح الحلال، ويهدف لإقامة المخيمات، وإصدار المطبوعات، والمشاركة في معارض الكتاب، ويعقد مؤتمراً سنوياً للمسلمين في أمريكا اللاتينية، ويحظى المركز بدعم كبير من المؤسسات الخيرية، وبعض رجال الأعمال في العالم الإسلامي وخصوصاً دول الخليج، وقام بشراء بعض الأوقاف، ويتبنى نشاطات بعض الدعاة.
- رابطة الشباب المسلم في البرازيل:
تأسست عام ١٩٩٥م في ضاحية «براس» بمدينة ساو باولو، وهي تجمع شبابي حديث الهجرة للبرازيل، أغلبهم من شمال لبنان «عكار - طرابلس»، والمقر به مسجد صلاح الدين وقاعة للمحاضرات، وقاعات للتدريس، ولهم نشاط ملحوظ مع المسلمين الجدد، والرابطة تعتمد على الدعم المحلي من تجار المنطقة، واستطاعت شراء وقف بمبلغ مليون دولار لتأمين المصاريف المختلفة.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي:
أنشئ المكتب الإقليمي للندوة في أمريكا اللاتينية عام ٢٠٠١م، ولديهم نشاط في إقامة المحاضرات، والمخيمات الشبابية التربوية، واستطاع المكتب إنشاء وقف إسلامي من التبرعات المحلية، ويمتد نشاطه ليشمل بعض دول أمريكا اللاتينية.
- المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية:
هو تجمع يضم علماء ومشايخ ودعاة أهل السنة والجماعة من الدعاة المحليين والمبتعثين من العالم الإسلامي، ويبلغ عددهم ٦٥ شيخاً وداعية، تم تأسيسه عام ٢٠٠٥م، ويعتبر المرجعية العليا للجالية والمسؤول عن النواحي الشرعية، ويهدف إلى رعاية الشؤون الإسلامية، وتوحيد الفتوى، وإنشاء وقف إسلامي، ومقره في مسجد البرازيل بمدينة ساو باولو.
وليس للمجلس مصدر مالي في الوقت الحاضر سوى بعض التبرعات المحلية، ويسعى المجلس لإنشاء بيت الزكاة والوقف حتى يتمكن من تمويل المشاريع الإسلامية المختلفة وخصوصاً كفالة الدعاة وترجمة وتأليف الكتب والعناية بالمساجد، وإدارته يتم انتخابها بالاقتراع المباشر، وتتكون من أحد عشر شيخا وتتمتع بالاستقلالية والشفافية التامة.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال
الموقع: *sahvah2islamiah @gmial .com*
www.sunnionline.us
رقم الاتصال:٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

70

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN